السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 99
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

## داريـــا..
## نقص في القدرة البشرية وأزمة كوادر خانقة

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد التاسع والتسعون - الأحد 12 كانون الثاني/يناير 2014

# المعارضة السوريـة.. انتخابـات وانسحابـات
## معارك عنيفة بين فصائل المعارضة وتنظيم «الدولة الإسلامية»

رضيع يخرج حيًا من أنقاض قصف طال الغوطة الشرقية - دوما 10 كانون الثاني 2014

## قرارت «على قدها»

مع اقتراب موعد «جنيف 2»، يزداد تخبط المعارضة السورية الخارجية، فانتخابات الائتلاف التي أسفرت عن انسحاب أربعين عضوًا بسبب خلافات حول الرئيس المنتخب وقرار الذهاب إلى جنيف. والخلافات «الحادة» التي تلت ذلك سواء في أروقة الائتلاف في اسطنبول أو قاعات اجتماع أصدقاء سوريا في باريس، لم تكن إلا جعجعة وقرعًا في طبول فارغة لا صوت لها ولا صدى، فقرارات الائتلاف مسحوبة من أفواه رئيسه أو أعضائه، وهو الذي بات دمية متحركة بيد القرارات السياسية الخارجية، سواء على المستوى العربي بين أخذ سعودي ورد قطري، أو تبعًا لأوامر تصدرها جهات دولية كبرى كالولايات المتحدة الأميركية وروسيا، وهذه المرة، قالت دولة العم سام أنه لا بد من الذهاب إلى جنيف وعلى سيادة «الائتلاف» السوري حزم أمتعته من الآن فالوقت يداهمه والحافلة إلى جنيف على وشك التحرك.

كيف لا والعم سام كان سباقًا في إصدار أوامر مصيرية سابقًا في حل كيانات وإنشاء أخرى، وخلق تكتلات وإنهاء أخرى، كيف لا وروسيا لا زالت تلعب بذيلها وتلوح بورقة بقاء الأسد «حامي المنطقة» من كل تطرف وإرهاب. فورقة ظهور «الإرهابيين» المتمثلين بداعش لعبت بها روسيا كثيرًا واستثمرتها أيما استثمار للإبقاء على الأسد، المغوار الذي تمكن من الحفاظ على سوريا خالية من الإرهاب والتطرف إلى حين اشتعلت «الأزمة السورية» وباتت سوريا مسرحًا للمتطرفين.

حينها هدأ اللعب من كافة الأطراف، حتى المساعدات الإنسانية خبى نورها حتى تمت الحرب على «الدولة» وانسحابها من كبرى معاقلها في الشمال السوري، بغض النظر عمن سوق وروج لظهور دولة الإسلام في سوريا، ورقة أخرى ستلعبها الدول الكبرى على طاولة مؤتمر جنيف 2، والمقامرون كثر، والرهان يبقى دم الشعب السوري الذي يراق على مقاصل النظام تارة وبسيوف من يسعون لبناء دولاتهم على حساب الجماجم السورية تارة أخرى.

### داريـا، قصف بالبراميل المتفجرة واشتباكات عنيفة

### مجزرة على حاجز حجيرة وقوات الأسد تسيطر على المدينة

### وزارة الكهرباء تزيد ساعات التقنين وتلهب أسعار المولدات الكهربائية

# قصف بالبراميل المتفجرة على مدينة داريا واشتباكات عنيفة
# اجتماعات مدنية وعسكرية داخل المدينة لدراسة الهدنة

**عنب بلدي - داريا**

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالبراميل المتفجرة والطيران الحربي والمدفعية الثقيلة، فيما بدأ الجيش الحر عمليات فك الحصار عن المدينة على الجبهتين الشرقية والجنوبية، بالتزامن مع اجتماعات قيادات مدنية وعسكرية داخل المدينة من أجل دراسة الموقف الهدنة المطروحة بين الحر والنظام.

وبحسب مراسل عنب بلدي فقد شهدت المدينة قصفًا غير مسبوق بالبراميل المتفجرة بمعدل 7براميل يوميًا، الأمر الذي أدى إلى دمار هائل في الأحياء السكنية وإصابة عدد من المدنيين.

ونشرت مقاطع على اليوتيوب تظهر فيها حجم الدمار الذي خلفه القصف بالبراميل المتفجرة على الأبنية السكنية.

كما شهدت المدينة قصفًا عنيفًا بالمدفعية الثقيلة مصدره مطار المزة العسكرية والدبابات المتمركزة على اتوستراد دمشق-درعا وعلى طريق جديدة-صحنايا، ومن ثكنات الفرقة الرابعة المتمركزة على جبال المعضمية والفوج 100 والفوج 153، واستهدف القصف الأحياء السكنية وسط وشرق المدينة بالإضافة إلى الجبهات القتالية.

في حين دارت اشتباكات عنيفة على عدة محاور في الجبهة الشرقية والجنوبية للمدينة، ترافقت مع قصف عنيف استهدف تلك الجبهة، أصر فيها مقاتلو الجيش الحر على الصمود والقتال حتى فك الحصار المفروض على المدينة. وينقل أحد مقاتلي الجيش الحر على جبهة الاشتباك أن حالة من الذعر أصابت مقاتلي النظام حيث فر بعضهم من المعركة باتجاه أتستراد درعا ومدينة صحنايا.

وسقط خلال الأسبوع الماضي عدة شهداء، وثقت أسماء خمسة منهم، وهم علي أبو حسن، ومدين أبو حسام وعبده أبو أحمد ومحمد أبو أنس، وجمال نور الدين أبو نهاد الذي استشهد جراء القصف على منطقة خان الشيح، وأفاد المراسل بسقوط عدة جرحى (لم يصرح بعددهم) من المدنيين والمقاتلين حالات بعضهم خطيرة. كما أصيبت سيدتان اليوم الأحد 12 كانون الثاني نتيجة سقوط برميل على المنزل الذي تعيشان فيه، ما أدى إلى بتر يد أحداهما وكسر في ساقها وأصيبت الأخرى بكسر في الفخذ.

من جانب آخر عقد مساء الأحد الماضي 5 كانون الثاني، اجتماع ضم ممثلين عن المجلس المحلي لمدينة داريا وممثلين عن لواء شهداء الإسلام ولواء سعد بن أبي وقاص ولواء المقداد بن عمرو، وتم فيه الموافقة على استقبال لجنة الهدنة للاستماع إلى ما لديها بشكل مباشر، والاتفاق على حصر التواصل مع اللجنة قبل دخولها إلى داريا عبر رئيس المجلس المحلي فقط.

وتضم لجنة المفاوضات عددًا من وجهاء ومشايخ المدينة، ومن المقرر أن يتم دخولها وحمايتها من قبل الجيش الحر، وكان من المفترض أن تدخل إلى داريا الأسبوع الماضي ولكنها لم تدخل لأسباب غير معروفة.

وتباينت ردود أفعال المحاصرين داخل المدينة حول الهدنة، منهم من رفضها رفضًا قاطعًا، واعتبرها خيانة لدماء الشهداء وللمعتقلين ونقض العهد بحماية المدينة والدفاع عنها حتى النصر. وآخرون كانوا من المؤيدين لعقد هدنة لإدخال الغذاء إلى المدينة، والحفاظ على أرواح المهددين بالموت جوعًا.

ويقول أحد أعضاء المجلس المحلي، «إن كل من في المدينة اختار الصمود ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، ولكن المعركة تفرض علينا خيارات صعبة جدًا».

فيما ذكر أحد مقاتلي الجيش الحر، أن القبول والرفض للهدنة في الغالب يتعلق بمن يستطيع أن يأمن قوت يومه، «وترى معظم الشباب ممن أنهكهم الجوع موافقون على الهدنة وينتظرونها بفارغ الصبر، بينما آخرون يأمنون قوت يومهم يرفضونها».

وذكر أمين سر المجلس المحلي للمدينة، أنه إلى الآن لم تعرض أي شروط هدنة من قبل النظام وإنما الشروط التي سبق طرحها هي شروط استسلام وتسليم للمدينة، وتسوية أوضاع المسلحين داخلها.

يذكر أن المدينة دخلت شهرها الرابع عشر في حصار خانق، ونقص شديد في كل مقومات الحياة، ويعيش فيها ما يقارب 6 آلاف مدني محاصر ظروفًا صعبًة مع شح في المواد الغذائية والطبية، فضلًا عن الوضع الحرج للمصابين جراء ارتفاع وتيرة القصف على المدينة، والصعوبات التي تفرضها الحالة الجوية السيئة التي تمر بها المنطقة.

## النظام يعتقل الشيخ فياض وهبة

اعتقلت قوات النظام يوم الاثنين الماضي 6 كانون الثاني الشيخ فياض وهبة من مكان إقامته الحالي في منطقة جديدة عرطوز لأسباب مجهولة.

ويعد الشيخ فياض (أبو علي) واحدًا من أبرز مشايخ داريا ومقرئيها، وعرف بإتقانه لقراءة القرآن وبتلاوته العذبة؛ كما جمع حوله الكثير من طلبة العلم من أبناء المدينة، إذ كان يقصده الطلاب عقب صلاة الفجر من كل يوم للاستماع لدروسه، ولتسميع القرآن في مسجد العباس وسط المدينة.

عرف الشيخ بقلبه الطيب وبروحه الدمثة، فاعتاد ممازحة طلابه، كما اعتاد متابعة أمور حياتهم وحثهم على ما فيه كل خير، بحسب نقل عنه أحد طلابه.

لم يكن للشيخ وهبة نشاط ثوري يذكر، وإنما تابع عمله في مسجد العباس والمعهد الشرعي في القدم، ودعوة الناس من خلال منبر الجمعة إلى اتباع سيرة النبي وإلى التخلق بأخلاقه وبتغيير النفوس وإصلاح أحوالهم وتعاملاتهم.

خرج الشيخ من مدينة داريا مع بداية الحملة العسكرية عليها في تشرين الثاني 2012، وأقام في جديدة عرطوز وعمل خطيبًا في مسجد أبو ذر الغفاري فيها. وقد اعتقل قبل أسبوعين وأفرج عنه بعد ساعات، ليعاد اعتقاله يوم الإثنين الماضي.

يذكر أن النظام سبق وأن استهدف طبقة العلماء والخطباء في داريا منذ بداية الحراك الثوري في المدينة، فاعتقل في وقت مبكر كل من الأستاذ عبد الأكرم السقا، والأستاذ محمد خيرو الدباس، والشيخ نبيل الأحمر والأستاذ تميم شربجي، والأستاذ أبو عمر عليان، وغيرهم من طلبة العلم والمثقفين، الذين لا يزالون يقبعون حتى الآن في سجونه وبعضهم لا يزال مصيره مجهولًا.

# إعادة انتخاب الجربا رئيسًا للائتلاف وتلميحات بالمشاركة في جنيف 2

# انسحاب 40 عضوًا على خلفية الانتخابات

نجح أحمد الجربا، المقرب من السعودية، في ترؤس الائتلاف الوطني السوري المعارض للدورة الثانية يوم الأحد الماضي خلال اجتماع للائتلاف السوري المعارض في اسطنبول. وقد فاز الجربا بنسبة 65 صوتًا متقدمًا على منافسه الوحيد رئيس الحكومة السورية المنشق، رياض حجاب، بفارق 13 صوتًا.

وعبر الائتلاف، الذي لم يحسم أمره بشأن حضور مؤتمر جنيف 2 بعد، عن رغبته في حضور مؤتمر جنيف 2 المقرر عقده في 22 كانون الثاني الجاري. وكان عضو الائتلاف مصطفى العلي قد صرح في وقت سابق أن الائتلاف يتعرض لضغوط كبيرة لحضور المؤتمر، إلا أن الكثير من الكتل فيه تصر على رفض تلك الضغوط وعلى عدم المشاركة.

وكان الائتلاف قد أعلن في وقت سابق خلال جمعيته العامة المنعقدة في تشرين الثاني الماضي استعداده للمشاركة في مؤتمر جنيف 2 مؤكدًا التزامه المطلق بأن هيئة الحكم الانتقالية لا يمكن أن يشارك فيها بشار الأسد أو أي من «المجرمين» المسؤولين عن قتل الشعب السوري، كما لا يمكن لهم القيام بأي دور في مستقبل سوريا السياسي.

## انسحاب 6 كتل سياسية من الائتلاف على خلفية جنيف 2

انسحبت ست كتل سياسية تضم كتلة مجالس محلية والمجلس الأعلى لقيادة الثورة، والحركة التركمانية، وهيئة الأركان، والحراك الثوري، والمنتدى السوري للأعمال، بالإضافة إلى بعض الشخصيات المستقلة، ليلة الثلاثاء من اجتماعات الائتلاف للتعبير عن رغبتها في عدم المشاركة في مؤتمر جنيف 2، ليصل عدد المنسحبين إلى 40 عضو من أصل 121.

وأوضح رياض حجاب، رئيس الوزراء المنشق، الذي أعلن انسحابه من عضوية الائتلاف أنه اتفق مع عدد من الأعضاء على الانسحاب من الائتلاف الوطني، معتبرًا الانسحاب بأنه بات ضرورة بوصفه احتجاجًا واضحًا يهدف إلى تقوية الائتلاف وتمتين تماسكه، والعودة به إلى المسار الصحيح، مؤكدًا بدوره أن الانسحاب جاء نتيجة للأجواء الغائمة والغموض الذي سيطر على أفق العمل داخل الائتلاف، ما جعل كثيرًا من الأعضاء يشعرون بالريبة والقلق من التفرد بالقرار، ولاسيما ما يتعلق منه بالقضايا المصيرية.

وفي سياق متصل، أوضح عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عن الحركة التركمانية، زياد حسن، وهي من ضمن المنسحبين من عضوية الائتلاف، أن أسباب استقالته هي بعد الائتلاف عن الشارع الثوري والانفصال عن واقع الشعب في الداخل السوري، إضافة إلى سيطرة فئات معينة بعضها بعيد كل البعد عن الثورة وعن تطلعات الثوار السوريين. إضافة إلى عدم وجود أفق لأي انفراج أمام المشكلات التي يعانيها الائتلاف بوجود القيادة الحالية، مشيرًا أن هناك مشروعًا عامًا يسود بلدان الربيع العربي والمنطقة برمتها يهدف إلى القضاء على التيارات الوطنية الراغبة في القضاء على الديكتاتورية وتحقيق التنمية في البلاد.

من جهتها أعلنت الهيئة الرئاسية للائتلاف عن رغبتها في عودة المنسحبين ومنحتهم فرصة للعودة عن قرارهم خلال أسبوع اعتبارًا من تاريخ 7 كانون الثاني الجاري وذلك في بيان صدر عن الهيئة الرئاسية، أكدت فيه حرصها على وجود كامل أعضاء الائتلاف فيه واستمرارهم في خدمة أهداف الثورة السورية، «خصوصاً في هذا الظرف العصيب الذي تحتاج فيه المعارضة السورية والائتلاف الوطني إلى أقصى درجات الوحدة في مواجهة نظام القتل والتدمير والتهجير».

وقررت الجمعية العامة للائتلاف الوطني السوري المعارض تعليق المداولات وعقد اجتماع آخر في 17 كانون الثاني الجاري لحسم القرار حول مؤتمر جنيف، وذلك بعد نقاشات «حادة» بين المجموعات المختلفة المكونة للائتلاف.

## المجلس الوطني السوري لن يشارك في جنيف 2

أكد المجلس الوطني السوري المعارض تأكيد عدم مشاركته في مؤتمر جنيف، حيث ذكر سمير النشار العضو في المجلس الوطني السوري خلال اجتماعاته مع بعثات تمثل مجموعة أصدقاء سوريا ومبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا الاخضر الابراهيمي، ووزارة الخارجية الروسية، أن المجلس الوطني السوري لا يرى داعيًا للمشاركة في المؤتمر في ظل عدم وجود ضمانات بتنحي الرئيس بشار الأسد، مؤكدًا بدوره أن مصير الأسد يقرره السوريون، في ظل تباين رأي الولايات المتحدة التي تدعم تنحي الأسد وروسيا التي لم توافق على هذا الشرط المسبق. وأكد النشار أن المجلس الوطني السوري ليس وحده من يرفض المشاركة بل هناك معارضون آخرون في الائتلاف يرفضون المحادثات وسيصوتون ضده.

## مطالب الجربا لحضور جنيف 2

من جهته، أكد رئيس الائتلاف المنتخب أحمد الجربا على ثلاث مطالب رئيسية اعتبرها الائتلاف الحد الأدنى للمشاركة في مؤتمر جنيف 2، في رسالة وجهها إلى وزراء خارجية «مجموعة لندن» في «أصدقاء سوريا» الذي يضم ممثلين عن 11 دولة، والذين اجتمعوا في باريس الأحد 12 كانون الثاني. وتمثلت شروط الجربا بالعمل على رفع الحصار عن عدد من المناطق التي تحاصرها قوات النظام السوري، والسماح بمرور المساعدات الانسانية، ووقف القصف بالبراميل المتفجرة عن مناطق مختلفة في البلاد وخصوصًا على حلب في الشمال.

والجدير بالذكر أن المجلس الوطني السوري المعارض، الذي يضم رسميًا 22 عضوًا في الهيئة العامة للائتلاف، والذي أعلن رفضه المشاركة في جنيف 2 وكان من المنسحبين من الائتلاف، قد انحل سابقًا بإشارة من هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية، وبالتالي توقف العمل دوليًا مع المجلس الوطني السوري وتم تشكيل الائتلاف كبديل عنه، الأمر الذي يترك قرار حضور جنيف 2 رهنًا للحسابات الدولية.

# معارك عنيفة بين فصائل المعارضة وتنظيم «الدولة الإسلامية»
# انتهاكات بحق مدنيين.. وقوات الأسد تستغل الموقف

ارتفعت وتيرة الاشتباكات بين مقاتلين من تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من جهة، وبين مقاتلين من «الجيش الحر» و«الجبهة الإسلامية» من جهة أخرى، ليتراجع نفوذ «الدولة» في حلب وإدلب، فيما تتقدم في الرقة، في الوقت الذي يكشف ناشطون عن انتهاكات ارتكبها تنظيم «الدولة» بحق معتقلين لديه، آخرها مشفى العيون في حلب، حيث اتهم التنظيم بإعدام قرابة 70 معتقلًا ميدانيًا.

## كرٌ وفر

وبعد أسبوعين على المعارك العنيفة استطاع مقاتلو الجيش الحر والكتائب الإسلامية السيطرة على مقرات لـ «الدولة»، في حلب وإدلب وأريافهما، أهمها بلدة الدانا التي كانت تعتبر من أشد المواقع تحصينًا ومركزًا لعمليات «الدولة» في الريف الشمالي، وقد نقل ناشطون تسجيلات مصورة من أحد المقرات في الدانا تظهر أسلحة ثقيلة وسيارات مفخخة، إضافة إلى مستودع كبير من الأدوية والمواد الغذائية وحليب الأطفال، قالوا إن «الدولة» منعتها عن المدنيين.

كما دارت اشتباكات عنيفة في سراقب وأفادت «شبكة أخبار إدلب» أن الاشتباكات كانت «الأعنف، حيث تمركز مقاتلو التنظيم داخل المدينة مقابل محاصرة كتائب من جبهة ثوار سوريا والجبهة الإسلامية أطرافها».

وضمن مسلسل السيارات المفخخة الذي توعد به مقاتلو «الدولة» بعد تراجع نفوذهم في جبل الزاوية، فقد فجروا سيارتين مفخختين على الطريق العام لسراقب إحداها قرب آثار تل مرديخ (إيبلا) بالتزامن مع شن طيران النظام السوري غارات على أطراف المدينة والطريق الدولية بين الساحل والداخل.

وفي الوقت الذي مازالت الاشتباكات على أشدها في مناطق حريتان وعندان وتل رفعت، أكدّ ناشطون أن «الدولة» تراجعت في مدينة الباب ريف حلب، فيما تقدمت مسيطرة على مدينة تل أبيض في محاولة لتمكين نفوذها في محافظة الرقة.

## مجازر بحق المعتقلين

وأثار ناشطون وحقوقيون تخوفهم من ممارسات «الدولة» بحق المعتقلين في سجونها، بعد مجزرة بحق أكثر من 70 معتقلًا في مشفى العيون التي كانت مقرًا لعناصر «الدولة»، وأكد أحد مقاتلي «جيش المجاهدين» لعنب بلدي أن الجثث وجدت مكبّلة وقد أطلق عليها الرصاص في الرأس والعين، ومن بين الضحايا صحفيون ومقاتلون من الجيش الحر ومدنيون، في حين حرر 300 آخرون من المشفى.

وفي إحصائية للمرصد السوري لحقوق الإنسان –الذي يتخذ من بريطانيا مقرًا له- قال مدير المرصد رامي عبدالرحمن إنه «تم توثيق مقتل 482 شخصًا منذ فجر يوم الجمعة 3 كانون الثاني الجاري وحتى يوم الخميس 9 منه، خلال الاشتباكات وذلك في محافظات حلب وإدلب والرقة وحماة»، مشيرًا إلى أن من بين القتلى «85 مدنيًا و240 مقاتلًا معارضًا و157 عنصرًا من داعش»، في حين تعاني المراكز الحقوقية من إحصاء أعداد قتلى الاشتباكات.

## أهداف مشروعة

وفي تسجيل صوتي للمتحدث الرسمي باسم «الدولة» أبو محمد العدناني نشر يوم الثلاثاء، اعتبر أعضاء الائتلاف السوري والمعارضة المسلحة «هدفًا مشروعًا» للدولة، وقال العدناني «إن الدولة الإسلامية في العراق والشام تعلن أن الائتلاف والمجلس الوطني مع هيئة الأركان والمجلس العسكري، طائفة ردة وكفر، لذا فكل من ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا»، معلنًا رصد «مكافأة لكل من يقطف رأسًا من رؤوسهم وقادتهم».

## «النصرة» تعرض مبادرة

من جهتها عرضت «جبهة النصرة» (الشق الثاني لتنظيم القاعدة في سوريا) مبادرة، على لسان قائدها أبو محمد الجولاني في تسجيل صوتي نشر يوم الثلاثاء، قال فيه إن جبهة النصرة تقدمت بهذه المبادرة «لإنقاذ الساحة السورية من الضياع»، محملًا تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤولية تأجيج الاشتباكات ضد مقاتلي المعارضة، ومنتقدًا لسياستها في سوريا.

وأضاف أن المبادرة تشمل وقف إطلاق النار، والقضاء في الدماء والأموال المغتصبة، على أن تتشكل لجنة شرعية من الفصائل المهمة تتولى الفصل في الخلافات.

ويبدو أن «النصرة» –التي عرف عنها مؤخرًا تقربها من التيار المعتدل كالجبهة الإسلامية- بدأت تبسط سيطرتها على المناطق التي تنسحب منها «الدولة الإسلامية»، وقد ظهر ذلك جليًا في حلب، إذ سرعان ما بدأت «النصرة» عبر الإدارة العامة للخدمات في ملء الفجوة التي تركها تراجع «الدولة»، فأصدر مدير الموارد البشرية في «النصرة» بيانًا أعلن فيه حاجتها إلى تعيين عددٍ كبير من الموظفين المختصين في الخدمات من حَملة شهادات الا ختصاص العلمية والخبرات المهنية.

## قوات الأسد تستغل الموقف

وأفاد ناشطون أن قوات الأسد تقدمت حوالي 10 كيلومترات بعد مدينة السخنة باتجاه الرقة من خلال رتل مؤلف من تسع دبابات وسيارات ثُبت عليها رشاشات دوشكا، مستغلة انشغال الفصائل بالاقتتال فيما بينها، فيما أشار ناشطون تخوفهم من تقدم قوات الأسد في النقارين في شمال حلب باتجاه المدينة الصناعية في الشيخ نجار، الأمر الذي يسمح للنظام بالسطرة على طريق حلب للريف الشمالي الواصل إلى تركيا، ما سيفصل حلب عن الريف الشمالي ويمهد الطريق لفك الحصار عن سجن حلب المركزي.

# ستون شهيدًا من كتيبة شهداء البياضة في محاولة لفك الحصار

سقط أكثر من 60 مقاتلًا ينتمون إلى كتيبة «شهداء البياضة» على تخوم حمص القديمة، أثناء محاولتهم فك الحصار عن الأحياء المحاصرة منذ أكثر من سنة ونصف، وسط اتهامات لكتائب الريف الحمصي بخذلان هذه الأحياء وانشغال كتائب الشمال بالقتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وجاء في بيان للمكتب الإعلامي الموحد لحمص يوم الخميس 9 كانون الثاني «تنعي لكم حمص المحاصرة... أكثر من ستين مجاهدًا من خيرة شباب الأمة، قضوا في يوم واحد وفي عملية عسكرية كان هدفها فك قيد حصار عمره أكثر من عام ونصف»، وأكد البيان أن المقاتلين أصرّوا على المغامرة بفتح الطريق رغم ضعف الإمكانيات نظرًا للحالة الإنسانية الصعبة التي يعيشها المحاصرون «ورغم قلة العديد والعتاد، ورغم ضيق ذات اليد أبى مجاهدوا حمص إلا أن يسطروا أروع البطولات حين قدموا أرواح شبابهم رخيصة، حتى يطعموا طفلًا جائعًا، وينقذوا عجوزًا مريضًا، ويفكوا حصارًا لمصاب أعيت حالته مشافي الحصار الميدانية ذات الإمكانيات الضعيفة».

وحمّل البيان الألوية والكتائب التي «خذلت» المدينة وأهلها المسؤولية «إن حمص المحاصرة بمقاتليها وإعلامييها ومدنييها دفعت فاتورة تخاذل وتقصير من حولها من الكتائب والألوية الذين ركنوا إلى الدنيا ومتاعها، وانشغل كثير منهم في جمع المال وشراء السيارات على حساب مآسي إخوانهم المحاصرين التي يتغنون بها ليلًا نهارًا لداعميهم ولحاضنتهم الشعبية».

وتعد كتيبة «شهداء البياضة»، التي استشهد وأصيب معظم مقاتليها خلال العملية، أول كتيبة تشكلت في الثورة السورية، ويطلق عليها السوريون اسم «كتيبة الساروت» نسبة إلى الثائر عبد الباسط الساروت الذي كان من مؤسسيها، وقد فقد الساروت في عملية فك الحصار شقيقيه أحمد وعبد الله، بعد أن كان قد ودع شقيقين آخرين له، وليد الذي استشهد بأواخر عام 2011، ومحمد الذي استشهد في مطلع عام 2013 بحسب ناشطين.

في سياق متصل فقد أعلن مقاتلون من ألوية مختلفة تشارك في معركة «قادمون» لفك الحصار عن حمص، أعلنوا «ثورة» على قيادات المعركة، واتهموهم بالتعامل مع الأسد ومنع السلاح عن المقاتلين، موجهين أصابع الاتهام إلى العقيد «فاتح حسون» القائد العسكري لجبهة حمص في الجيش الحر، وقد نشر ناشطون مظاهرة ليلة لهؤلاء المقاتلين يوم الجمعة 10 كانون الثاني يصفون المعركة باسم «كاذبون... كاذبون»، كما وجهوا الاتهامات إلى فصائل الشمال السوري التي «انشغلت بقتال داعش عن نصرة المحاصرين».

يذكر أن أحياء حمص المحاصرة تعيش حصارًا خانقًا من قوات الأسد، وقد وصلت الحالة الإنسانية إلى درجة مزرية، وسط غياب مقومات الحياة الأساسية عن قرابة 3000 محاصر داخلها.

# مجـزرة على حاجـز حجيـرة
## قوات الأسد تسيطر على المدينة

سقط 300 مدني يوم الاثنين 6 كانون الثاني في مجزرة ارتكبتها قوات الأسد بحقهم إثر خروجهم من مدن الجنوب الدمشقي المحاصر عبر معبر مدينة حجيرة، في الوقت الذي سيطرت فيه قوات الأسد على المدينة قاطعة طرق الإمداد إلى المناطق المحاصرة.

ويقول ناشطون من مدينة حجيرة أن قوات الأسد مدعومة بمليشيات لبنانية وعراقية قاموا بإعدام قرابة 250 شخصًا بالرصاص، وثم تم جمع الجثث وإلقائها في مكب للنفايات وإحراقها، كما يوجد عشرات الجثث المرمية في الحقول الواصلة بين الحجر الأسود والسبينة في ريف دمشق، تم تصفيتهم أثناء محاولتهم الفرار من الحصار.

مضيفين أن قوات الأسد اعتقلت أيضًا حوالي 1000 رجل من المدنيين الذين خرجوا من المدينة، وذلك بعد تصويرهم بكاميرات النظام على أنهم خرجوا بسلام.

وقد سمحت قوات الأسد يوم الأحد 5 كانون الثاني للمدنيين بعبور الحاجز عند مدخل مدينة حجيرة المحاصرة منذ عدة أشهر، لكن سرعان ما اكتشف المدنيون الفارون أنه كمين أعد لهم من قبل النظام.

وتروي إحدى الناجيات من المجزرة، أنها كانت «مصيدة حيث قام الجنود بفرز الرجال والنساء، ووضعوا النساء في المسجد بحجة الترتيب لخروجهن، وقاموا بسحب هويات الجميع وحرقها مع الأوراق الثبوتية، بالإضافة إلى التنكيل والإهانة للرجال والنساء.

من جهتها نشرت صفحات مؤيدة للنظام السوري أن قوات الأسد سيطرت على منطقة حجيرة في ريف دمشق، التي كانت تشكل قاعدة متقدمة لمحاولة اقتحام منطقة السيدة زينب ومقامها.

وكانت حجيرة تعتبر خط الإمداد الرئيسي الخلفي نحو بلدات: يلدا والحجر الأسود ومخيم اليرموك وببيلا والقدم، فكانت السيطرة عليها هدف استراتيجي من أجل فتح الباب أمام المناطق المتقدمة نحو جنوب دمشق، وتحرير الريف الجنوبي للعاصمة بشكل كامل.

لم تكن هذه المرة الأولى التي يحاول فيها المدنيون الخروج من معبر حجيرة المسيطر عليه من قبل قوات الأسد، فقد نجح المئات بالخروج عن طريق المعبر نقلوا إلى منطقة حرجلة في ريف دمشق، وقد فصل النظام بين النساء والأطفال إلى مدرسة في إقامة جبرية، بينما اقتاد الشباب إلى فرع أمني للتحقيق معهم.

وطالب ناشطون داخل مدن الجنوب الدمشقي الأمم المتحدة وجميع المنظمات الدولية والحقوقية إرسال فرق تفتيش لكشف ملابسات هذه المجزرة وضمان حياة أكثر من 750 معتقلاً في معمل الكابلات في منطقة السبينة بريف دمشق بعد أن تم اعتقالهم على حاجز «علي الوحش» بحجيرة قبل أيام.

يذكر أن مدن الجنوب الدمشقي تعاني حصارًا خانقًا، وقد قطع عنها النظام المواد المعيشية، ما أسفر عن وفاة 50 شخصًا في مخيم اليرموك خلال الشهر الماضي.

# الأمـم المتحـدة
## توقف عند القتلى على عتبة المئة ألف

أوقفت الأمم المتحدة تحديث عدد القتلى في سوريا، بعد أن وصل في آخر إحصائية لها إلى 100 ألف قتيل.

وجاء في تصريح لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الثلاثاء 7 كانون الثاني، أنه أصبح من الصعب التحقق من المعلومات في الداخل السوري بعد استمرار الصراع الدموي إلى ما يقارب ثلاث سنوات.

وصرح روبرت كولفيل المتحدث باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان، أن ذلك كان صعبًا للغاية، وأن جميع الإحصائيات كانت قريبة من الواقع، ووصلت إلى نقطة لم يعد من الممكن تخطيها في الوقت الحاضر وإحصاء المزيد من القتلى.

وتكمن صعوبة التحقق من الإحصائيات التي تجريها الأمم المتحدة عن عدد القتلى في عدم تمكنها من الوصول إلى المناطق الساخنة في سوريا، والتي تشهد اشتباكات مستمرة، في حين أن الأرقام تصلها عن طريق منظمات غير حكومية منتشرة في سوريا.

وكانت المرة الأخيرة التي أعلنت فيها المفوضية عن أعداد القتلى في سوريا في حزيران 2013 بعد أن مزجت ستة إحصائيات مختلفة، وذكرت حينها أن عدد القتلى قد تخطى ال 100 ألف قتيل. لكن العدد النهائي للقتلى بحسب إحصائية مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لا يشمل المفقودين والشهداء مجهولي الهوية، والتي من المؤكد أنها تساوي أضعاف ذلك العدد.

وتعتمد الأمم المتحدة أسلوبًا معقدًا لتقييم أعداد الضحايا، حيث يقوم على تحليل الكثير من مصادر المعلومات وتأخذ فقط حالات القتلى الذين تتوفر كامل بياناتهم العائلية ومكان مقتلهم وتاريخه، وذلك بعد التأكد من مصادر المعلومات وتوثيقها.

في المقابل أصدر المركز السوري لحقوق الإنسان الثلاثاء الماضي إحصائية أوضح فيها أن عدد القتلى الذين قضوا منذ بداية الأحداث في سوريا وصل إلى 130 ألف و433 شخصًا.

وعزا ناشطون قرار الأمم المتحدة إلى الأعداد المتزايدة للقتلى في النزاعات المسلحة بين قوات النظام وقوات المعارضة من جهة، وبين فصائل الجيش الحر وتنظيم «دولة العراق والشام» من جهة ثانية؛ بالإضافة إلى القصف العنيف على المناطق المحاصرة والمأهولة بالمدنيين والتي يصعب على فرق التوثيق الوصول إليها.

ويتهم ناشطون سوريون المجتمع الدولي بأن إيقاف عداد القتلى، وسكوت المجتمع الدولي عن مجزرة الكيماوي في الغوطة، وردود فعل مختلفة تجاه تسليح المعارضة المسلحة، كل ذلك «ضوء أخضر» شديد الوضوح لنظام الأسد ليستمر في إخماد ثورة الشعب، والقضاء على أكبر عدد من معارضيه دون محاسبة.

# بدء عملية نقل المواد
## الكيمـاوية من سوريـا

أعلنت البعثة الأممية المشتركة لنزع الأسلحة الكيماوية في سوريا يوم الثلاثاء 7 كانون الثاني، عن بدء عملية نقل الأسلحة الكيماوية بهدف تدميرها، وذلك بنقل مواد أولية من موقعين وتحميلها على متن سفينة دنماركية غادرت مرفأ اللاذقية للمياه الدولية، فيما أعلنت ألمانيا استعدادها لتدمير بقايا من الكيماوي على أراضيها.

وقالت البعثة في بيان صادر عن المنسقة الخاصة سيغريد كاغ، «إنه تم إحراز المزيد من التقدم نحو إزالة برنامج سوريا للأسلحة الكيماوية والقضاء عليه»، مؤكدة أنه تم نقل مواد كيماوية أولية من موقعين إلى مرفأ اللاذقية وتحميلها على متن سفينة دنماركية.

وأضافت أن السفينة غادرت مرفأ اللاذقية إلى المياه الدولية وستبقى في عرض البحر بانتظار وصول مواد كيماوية إضافية إلى المرفأ، لافتة إلى أن الحماية البحرية التابعة لجمهورية الصين الشعبية والدنمارك والنرويج وروسيا الاتحادية ستوفر الحماية لها.

وأوضحت أن عملية النقل التي تمت اليوم هي البداية لعملية نقل المواد الكيماوية من سوريا إلى مواقع خارج أراضيها بهدف تدميرها.

وأكد البيان أن البعثة المشتركة «تشجع» سوريا على مواصلة جهودها لاتمام عملية إزالة المواد الكيماوية في أقرب وقت ممكن بطريقة آمنة وفي وقت ملائم.

في سياق متصل أعلنت وزارتا الخارجية والدفاع الألمانيتان، في بيان مشترك، أن ألمانيا ستدمر بقايا من الأسلحة الكيماوية السورية على أراضيها.

وأكدت الوزارتان أنه «بناءً على طلب من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، قررت الحكومة الفيديرالية أن تكون ألمانيا مستعدة للمساهمة في شكل كبير في تدمير الأسلحة الكيماوية السورية»، كما أوضح البيان الذي يتناول بالتفصيل «التنفيذ العملي» للعملية، أن «ألمانيا لديها الرغبة والقدرة على إزالة بقايا من هذه الأسلحة الكيماوية على أراضيها».

في حين ذكرت مجموعة «إنفيدر» البلجيكية لإدارة النفايات أنها تبحث المشاركة في مناقصة لتدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية، وعبرت رسميًا عن اهتمامها بالأمر لدى منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيماوية.

وتبنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مؤخرا خطة لنزع الترسانة الكيماوية في سوريا بحلول منتصف 2014، تنص على إتلاف المواد الكيميائية الأكثر خطورة قبل 31 آذار المقبل.

بعد أن أبلغت سوريا المنظمة -التي حازت جائزة «نوبل» للسلام العام الماضي- أن لديها 1300 طن من الأسلحة الكيماوية.

# مؤسس سرية أبو عمارة بعد الإفراج عنه: العودة إلى صفوف المقاتلين هي من أولى أولياتي

عنب بلدي - حلب

التقت جريدة عنب بلدي مؤسس سرية «أبو عمارة» للمهام الخاصة ياسر فوزي العبد «أبو جعفر»، والذي تم إطلاق سراحه منذ عدة أيام، وذلك في صفقة لتبادل الأسرى مع النظام، بعد أن قضى في سجون الأسد سنة وعشرة أشهر تقريبًا.

وكان أبو جعفر ممن التحقوا بالثورة منذ بداياتها، حيث بدأ وعدة شباب بالاستعداد للعمل العسكري مع بدايات اندلاعها في حلب، بعد يقينهم «بإجرام النظام وعدم جدوى السلمية معه».

وفي حديثه عن تأسيس سريته قال أبو جعفر «كنا قلة من الشباب عندما بدأنا بتنفيذ عملياتنا المسلحة ضد النظام وذلك بعد بدء الحراك الثوري في حلب بشهرين ونصف تقريبًا حيث كان مجمل عددنا ما بين الـ (25-30) شخصًا، والكثير من عملياتنا كانت تنفذ على يد مجموعة واحدة من الشباب يتراوح عددها ما بين الـ (10-15) يتوزع بينها العمل بين الرصد والمتابعة والمواصلات والتنفيذ وغيرها من المهام. وكنا نلجأ للريف للتجهيز لهذه العمليات، مع العلم أنه لم يكن حينها قد تحرر لا ريف حلب ولا أي جزء من مدينة حلب نفسها».

وعن بدايات أعمالهم في المدينة قال أبو جعفر أن عملياتهم كانت تشمل حينها الهجوم على مراكز أمنية واغتيالات لشبيحة، وذلك بعد إرسال عدة إنذارات وتحذيرات لهم للتوقف عن دعم النظام، إما عن طريق الهاتف أو بالملصقات، أو عن طريق أشخاص كواسطات، ويصل الأمر إلى حرق الممتلكات الشخصية كالسيارات إن لم يرتدعوا عن ممارساتهم «التشبيحية» أو يلجؤون في نهاية المطاف وكحل نهائي واضطراري للاغتيال.

## كمين للإيقاع بأبي جعفر

ونتيجة للصدى الذي اكتسبته كتيبة أبو عمارة، قامت مخابرات النظام بعمل كمين محكم لإلقاء القبض على أبي جعفر عن طريق شخص «مدسوس»، استطاع أن يعطي إحداثيات مكان تواجده أواخر شهر شباط من عام 2012. ويقول أبو جعفر «قضيت أقل من 24 ساعة في فرع حلب 290 حيث تم نقلي إلى دمشق». ويعتقد أبو جعفر أن النظام سارع في نقله لدمشق بسبب تخوفه من عملية هجوم على فرع الأمن العسكري «ربما لأن النظام كان يتوهم أن عدد أفراد السرية أكبر من حقيقته».

أما عن ظروف الاعتقال، قال أبو جعفر «قضيت فترة اعتقالي في فرع دمشق 291 شعبة المخابرات العامة بكفرسوسة، وغادرت هذا الفرع مرتين خلال السنة والعشرة أشهر، مرة إلى فرع فلسطين لمدة 60 يومًا، وبعدها إلى فرع التحقيق 248 لمدة ثلاثة أشهر، خلال فترة التحقيق هذه، ولحسن حظي لم أتعرض إلى ظروف اعتقال

عصيبة أو تعذيب شديد (باستثناء إقامتي في المنفردة لمدة 70 يومًا متواصلة)، على عكس ما يذوقه المعتقلون هناك من أشد أنواع التعذيب، وباعتقادي السبب في هذا يعود إلى نيتهم باستغلالي إعلاميًا، ولأكون جاهزًا للظهور في أي وقت على الإعلام كزعيم لإحدى العصابات الإرهابية.

وكان أبو جعفر قد ظهر مرتين على شاشات إعلام نظام الأسد، إحداهما في مؤتمر المصالحة الوطنية، حيث أجبر على الاعتراف فيه بأنه سلم سلاحه وعاد «لحضن الوطن».

## التحضير لعملية التبادل

بعد اعتقال أبو جعفر بعام تقريبًا، اعتقلت كتائب أبو عمارة خمسة عناصر وهم ثلاثة ضباط واثنين صف ضابط من الطائفة العلوية، وذلك أثناء عملية تحرير مطار الجراح العسكري التي تمت في 11 شباط 2013، وكانت تلك بداية التفاوض مع الفرع 291 لإطلاق سراح أبو جعفر مقابل هؤلاء العناصر الخمسة، واستمرت هذه المفاوضات مدة عشرة أشهر حتى تمت بنجاح منذ عدة أيام وأطلق سراحه.

## إصرار على متابعة العمل

وعندما سؤاله عن نيته للعودة إلى العمل العسكري أجاب أبو جعفر: «حتى وأنا معتقل لم أتوقف لحظة عن متابعة أخبار الثورة عامة، وأخبار كتيبة أبو عمارة بشكل خاص، وذلك عن طريق المعتقلين ممن كانوا يقضون أوقاتًا قصيرة ويخرجون».

وأضاف: «لحظة تم الإفراج عني توجهت إلى مقر الكتيبة واجتمعت برجالها قبل أن أذهب إلى بيتي لرؤية أهلي، فالعودة إلى صفوف المقاتلين هو من أولوياتي الحتمية».

وعند سؤالنا القائد العام الحالي لكتائب أبو عمارة، مهنا جفالة «أبو بكري» عن مصير قيادة الكتيبة ولمن سيؤول، قال إن أبا جعفر سيخضع حاليًا «لدورة تدريبية وتأهيلية، ليعود بعدها قائدًا عامًا لكتائب أبو عمارة».

# يوم في المدينة المحاصرة

محمد صافي - حماة

تصبح مدينة حماه كل يوم على أصوات المدافع وراجمات الصواريخ التي تدك ريفها المحرر، فيما تجتاح المداهمات وحواجز النظام أحياء المدينة؛ فما إن يباشر السكان بالتوجه إلى أعمالهم حتى يصطدموا بحواجز مليشيات الأسد التي تقطع أوصال المدينة، وتعمد إلى معاملة «مذلّة» بحق المواطنين، ناهيك عن الاعتقالات التعسفية للشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 27 عامًا بهدف التضييق عليهم لتهجيرهم خارج المدينة.

أما خلال فترة الظهيرة فتتمركز قوات النظام في أربع نقاط رئيسية: حاجز الكوثر، حاجز الكراج الغربي، حاجز البريد، وحاجز الحزب القديم. ومن هذه النقاط تنطلق ميليشيات الأسد في دوريات إلى الأسواق المجاورة، حيث تنهب وتسلب من أصحاب المحال ومن المارة في الأسواق أيضًا، وهو مشهد بات يتكرر يوميًا.

وفي هذا الوقت أيضًا تبدأ حملات الاعتقالات في الأحياء الشعبية التي احتضنت الثورة، مثل الفراية وباب قبلي والشيخ عنبر وطريق حلب، إذ تدخل قوات النظام الأحياء وتتجول داخلها لفترات طويلة، تداهم خلالها المنازل بحثًا عن المطلوبين والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية، فيما استولت قوات النظام على منازل المطلوبين تسرق منها ما تريد.

أما الحواجز الأربعة المحيطة بالمدينة، وهي حاجز كفربهم، حاجز المكنة الزراعية، حاجز دوار النسر، حاجز دوار السباهي، فهي تطبق إغلاق المدينة بشكل كامل عدة أيام كل شهر، كما تضيق حصارها تزامنًا مع عمليات الجيش الحر التي تستهدف حواجز النظام على أبواب المدينة.

وتتكرر على هذه الحواجز سرقة السيارات، ولا تقتصر على سيارات الأهالي والسيارات الصغيرة، وإنما تتعدّاها لسرقة سيارات الشحن بغية استخدامها لنقل الأسلحة والذخيرة من مطار حماه إلى الحواجز والقطع العسكرية المحاصرة في الشمال السوري.

الفترة الأخيرة شهدت تصعيدًا فيما يخص الاعتقالات، فتعددت الشبان وطالت نساء المدينة؛ إذ وثقت العديد من حالات الاعتقال، منها 9 نساء في حارة الجسر، وثلاث في حي طريق حلب، فيما اعتقلت شابتان في حي القصور.

كما ويصل للمدينة أسبوعيًا عدد من جثامين أبنائها الذين قضوا تحت التعذيب في الأفرع الأمنية في دمشق. وكان قد وصل مؤخرًا 93 جثمانًا للمشفى الوطني في حماه لمعتقلين قضوا في مطار المزة العسكري بعد منع الطعام والدواء عنهم، في ظل انتشار أمراض جرثومية نتيجة تآكل جثث المعتقلين الذين قضوا داخل الزنزانة، وساعدت جروحهم المفتوحة –نتيجة التعذيب- على انتشار الأمراض والأوبئة.

ميدانيًا، تحكم قوات النظام سيطرتها على المدينة، وتحول دون القيام بأي عمليات للجيش الحر داخلها، لذا تقتصر عملياته داخلها على الاغتيالات وعلى استهداف مطار حماه العسكري بصواريخ الغراد من الريف الشمالي. أما قوات النظام فترد على استهداف المطار بقصف كفرزيتا الواقعة في الريف الشمالي بشكل يومي بالبراميل والحاويات المتفجرة والصواريخ، إضافة إلى عملها على خلق الخلاف بين الجيش الحر والأهالي، وهذا ما ظهر أخيرًا في حي الكرامة حيث استهدف النظام الحي بقذيفة هاون بالتزامن مع قصف الجيش الحر للمطار، وسارعت قناة الدنيا إلى المكان واتهمت العصابات المسلحة بهذا العمل الذي وقع جراءه شهيدة وجريح.

ومع كل معركة وجبهة جديدة للجيش الحر مع قوات النظام في أي رقعة في سوريا يتوافد الأهالي إلى مدينة النازحين، حماه، حتى أن بعض أحياء المدينة باتت خالية من السكان من أبنائها، ولا يوجد فيها سوى ضيوف المدينة من المناطق الأخرى.

هكذا هي الحياة داخل مدينة حماه اليوم، آمنة من القصف إلا أنها مرتع مريح لمليشيات النظام وسجن كبير للأهالي الذين –وحسب قولهم- لا ينتظرون الجيش الحر ولا أيًا من الفصائل الأخرى المقاتلة لتخليصهم؛ بل يأملون من الله فرجًا طال انتظاره.

# هل سقطت ورقة داعش؟

معتز مراد

منذ لحظة نشوء داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) خلال السنتين الماضيتين، لم يجرؤ الغالب الأعظم من أبناء الشعب السوري بكافة فصائلهم الثورية (المدنية والعسكرية) على الوقوف علنًا في وجهها، لسببٍ أساسيٍّ وهو رفعها أو استخدامها لرايةٍ عزيزة على قلوب المسلمين، راية «لا إله إلا الله»، وتحدثها باسم الإسلام وتحكيم الشريعة وسيادة مبادئ الدين.

ولكن ما فعلته داعش بحق السوريين فاق كل قدرتهم على التحمل، وعكس تشوهها الخطير في فهم الدين والحياة، ومدى تدخل النظام في صنعها وإطلاق يدها في سوريا. فلم تتوقع فصائل هذا التنظيم عن قتل السوريين، مسلمين وغير مسلمين، سلفيين وجهاديين، بطريقة مشابهة تمامًا لطريقة النظام في القتل والتصفية، حتى المعتقلين لم يسلموا من إجرامها، بل شهدنا كيف قُتل مؤخرًا الطبيب حسين السليمان (أمير أحرار الشام في تل أبيض) وعشرات آخرين في سجونها، بطريقةٍ ذكّرتنا بمقتل حمزة الخطيب وغياث مطر في سجون النظام. أضف إلى ذلك استهدافها لتشكيلات الجيش الحر بالسيارات المفخخة وقتلها للعشرات. وسبق ذلك كله استغلالها لجهد الثوار وطعنهم في ظهرهم، فكثير من المناطق المحررة التي سيطر عليها الجيش الحر استولت عليها داعش وطردت منها تشكيلات جبهة النصرة (التابعة للقاعدة أيضًا) وغيرها، مستغلةً انشغال الأخيرة والجيش الحر بحربهم ضد النظام، متناسيةً أن الحرب يجب أن تكون ضد نظام الأسد وليس ضد الأخوة في الدين.

وبعد نفاد الصبر وانتهاء المهل المعطاة لداعش للتراجع عن تلك الأفعال البشعة والتوبة عنها وتسليم الجناة، اضطرت تشكيلات الجيش الحر (الجبهة الإسلامية- جبهة ثوار سوريا- جيش المجاهدين) إعلان الحرب عليها والسعي لطردها من جميع المناطق المتواجدة فيها في سوريا. وبتنا نسمع يوميًا عن تحرير مدن جديدة منها. وتحقيق مجاهدي الجيش الحر لانتصارات كبيرة، رغم أن عين الأخير تركز في الوقت ذاته على الجبهات المفتوحة مع النظام والتي أعلنت داعش أنها ستنسحب منها ليسيطر عليها جيش الأسد كنوع من التهديد وليّ الذراع، في خطوة تعني تمامًا أن النظام أفضل لها وأقل خطرًا من الجيش الحر والتشكيلات الإسلامية.

ولكن علينا أن نعلم أن الخطر سيبقى قائمًا حتى لو تم طرد التنظيم بشكل كامل من سوريا، فسياسته في تفخيخ السيارات وتفجيرها وقيامه باغتيالات مُرتّب لها للكثير من القيادات العسكرية والمدنية، لن تنتهي بنهاية سيطرته على المدن.

وبعد هذا كله، وبعد أن تمّ إعلان عداء الثورة لداعش أمام العالم، وتم رفض أفعالها بمظاهراتٍ خرجت على شاشات التلفزة في حلب وغيرها (جيش حر للأبد، داعس داعش والأسد- ثورتنا حرة حرة، وداعش تطلع برّة)، فهل سقطت هذه الورقة التي استخدمها نظام الأسد طويلًا أمام العالم، في محاولاتٍ مستميتة لإقناعهم أنه لا يواجه شعبه، بل مجموعاتٍ متطرفة وإسلاميين عبارين للقارات. وهل بان للمجتمع الدولي أن الشعب السوري يرفض بفطرته تلك الأفعال البشعة التي يأباها كل صاحب دين ومبدأ وضمير حي، وأن سوريا لن تكون موطنًا للتطرف، فنسيجها وإرثها الاجتماعي لن يقبلا بذلك.

وهل سيكون هذا الإعلان الكبير (طرد داعش من سوريا) ورقة في صالح الثورة السورية وصورتها العالمية واستعادتها للبوصلة، كونها تنبذ الإرهاب المنظم تحت أي مسمى كان، أم أنّ شمس الثورة سيغطيها غربال النظام والمجتمع الدولي المتآمر من جديد؟

ختامًا يمكننا القول: أن هناك قناعة تنمو وتترسخ لدى الشعب السوري أنّ العبرة يجب أن تكون أولًا بالسلوك والأفعال لا بالأقوال والشعارات الرنّانة، فتلك روسيا وإيران، تتشدقان يوميًا باحترامهما للقانون الدولي وحقوق الإنسان، ولكنّ أفعالهم وسياساتهم تقتل الإنسان وتدمر أقدم حضارة عرفها التاريخ.

# «داعش» والسلطان...

أحمد الشامي

تبدو «داعش» تطبيقًا حيًا لنظرية «ابن خلدون» بشأن الدولة «السلطانية» المبنية على ثلاثية: العصبية- الرسالة-الملك. «العصبية» هي مجموعة بشرية مشتركة في خصال أو وحدة مصير، تقوم برفع لواء «رسالة» بهدف الوصول إلى «الملك». في حالة «داعش» «العصبية» هي مجموعة من الزعران والمهووسين من الوهابيين تصطف وراء أمير يحمل «رسالة» حالمة هي «الدولة الإسلامية» وبهدف الوصول إلى «الملك» ومباهجه أي حلول «أمير» العصابة محل «السلطان».

هذه رؤية همجية للسياسة والمجتمع تختصر هدف الفعل السياسي بالسطو على السلطة بالقوة، ليس من أجل خير المجموع، لكن لتحقيق مآرب الأمير وعصابته. هذه المقاربة ليست حكرًا على «داعش» وهي تنطبق على الكثير من القوى المشابهة لها مع اختلاف «العصبية» أو «الرسالة» وخاصة مع اختلاف «الأمير» أو الممول.

«داعش» لها قصب السبق في هذا المضمار، وأصبح لديها خبرة في السطو و «الزعبرة» وفي كيفية إنشاء «إمارة» حسب الطلب، ثم تجنيد الأزلام والابتعاد عن المهالك... فشتان بين من يهاجم بئر نفط وبين من يهاجم مراكز محصنة، وبين من «يجاهد» في سبيل الله عبر جلد المدخنين ومن يخاطر بحياته على الجبهات. «البغدادي» يمنح ملثميه شرف نشر «الدعوة» عبر قتل العزّل والضعفاء بمتعة سادية ويكفيهم شر القتال...

هكذا يتفرغ الرجل وزبانيته لمتع الدنيا و «للبزنس» ويرسلون، أحيانًا، بعض الأطهار للشهادة من أجل «رفع العتب».

قبل «البغدادي» هناك من اختط ذات الطريقة للوصول إلى السلطة واسمه «حافظ الأسد». «العصبية» كانت الطائفة العلوية عبر أحطّ أفرادها، «الرسالة» هي القومية العروبية الفاشية، أما «الملك» فقد توصل إليه حافظ ثم أورثه لابنه وهو ما يحلم به «البغدادي» وأمثاله.

كما فعل الأسد حين تجنب الاحتكاك مع «إسرائيل» تفر «داعش» من مواجهة النظام، وكما تحالف الأسد مع حاميه العبري، تتعاون «داعش» مع عصابة الأسد وتتكامل، مستعملة ذات الخطاب الخشبي المتغطرس والتخويني. الأسد يخوّفنا من «إسرائيل» ويذيقنا ما هو أسوأ، وها هي «داعش» تهدد بترك «الثغور» ليدخل منها «العدو»، وفي نفس الوقت تقوم بمجازر تليق بالأسد و بول بوت...

«داعش» ليست صديقًا للنظام، «داعش» هي «النظام» ذاته الذي ثار عليه السوريون...

# داريا.. نقص في القدرة البشرية وأزمة كوادر خانقة

بهاء زيادة – عنب بلدي

تعاني مدينة داريا نقصًا في الكوادر على كافة المستويات، الطبية والعلمية والدينية والعسكرية والحرفية، ما يزيد من تفاقم المشاكل الناتجة عن الحصار الخانق الذي تعيشه منذ قرابة عام. فغنى المدينة بالكوادر المؤهلة من أبنائها ذوي الكفاءات العالية مكنها من تسيير أمورها على أكمل وجه حتى بداية الحملة العسكرية في تشرين الثاني 2012، حين غادرت معظم هذه الكوادر المدينة، ما حمّل من بقي فيها أعباء ومهام مضاعفة، وألزمهم بسد ثغرات كبيرة فرضتها ظروف المعركة؛ وبذلك أفسح المجال للكلام عن الأخطاء المتراكمة نتيجة نقص المؤهلات وغياب القائد والحكيم والمتخصص في شتى المجالات.

## الكوادر والمؤهلات بين غائب ومغيّب

بدأت المشكلة حين عمل النظام على اعتقال جل الكفاءات من العلماء والمشايخ والأطباء والجامعيين ممن يمكن أن يكون لهم دور ريادي في المدينة، وتفاقمت بشكل أكبر إثر استشهاد عدد من الشباب ذوي الكفاءات وأصحاب الأدوار في تسيير أمور المدينة، فترك غيابهم فراغًا كبيرًا أتعب من جاء بعدهم، إذ لم يوجد من يسد مكانهم أو يؤدي مهامهم كما أدوها هم.

وتحتاج مدينة داريا، حسبما ذكر أبو نذير، عضو المجلس المحلي للمدينة، خلال حديثه لعنب بلدي، إلى كل شاب مخلص وغيور خرج منها، كما أن الحاجة ملحة إلى القاضي والقانوني الذي يفصل بين الناس ويلجؤون إليه لحل مشاكلهم، الحال نفسه بالنسبة للعلماء والدعاة الذين تقع على عاتقهم مهمة توجيه الناس وتقديم الفتاوى في الأمور التي طرأت وتطرأ في ظروف المعركة؛ وكذلك من المقاتلين والميدانيين والمخططين العسكريين والمهنيين والحرفيين، بالإضافة إلى الأطباء من كافة الاختصاصات، كي يخففوا من معاناة الجرحى والمصابين ويدعموا الكادر الطبي الموجود حاليًا.

وأضاف أبو نذير أن «كثيرًا من الأعمال تتوقف بالدرجة الأولى على الموارد البشرية التي تتحمل أعباء إنجازها، والتي تقوم بابتكار المشاريع بما يتوافق ومصلحة المدينة في ظل الظروف القاسية»؛ إذ يوجد داخل المدينة العديد من المثقفين والدعاة وأصحاب المهن، لكن قلتهم لا تتناسب مع المسؤوليات الكبيرة التي تلقيها ظروف المعركة على عاتقهم، بحسب أبو نذير، ولا يزال هناك الكثير من الأعمال والمشاريع المدنية والعسكرية التي تجعل المدينة أقوى في وجه النظام، وأكثر تنظيمًا لتسيير أمور المعركة.

## محاولات استقطاب وحلول لسد الحاجة

ومنذ بداية الحملة لاحظ الناشطون في المدينة ضرورة تكثيف الجهود وحشدها ضمن عمل منظم قادر على الاستمرار مع طول أمد المعركة، ما يستدعي وجود أشخاص لهم تأثير على الأهالي والناشطين وقدرة على توجيههم كالعلماء والخطباء، فقام بعض الشباب بتوجيه دعوة للخطباء والمشايخ بشكل رئيسي للدخول إلى المدينة -عندما كان ذلك ممكنًا-، إلا أن الدعوات لم تلق استجابة «للأسف كانت حجة أحدهم بأنه لم يكن في الحراك الثوري في البداية، ولم يؤخذ رأيه بأي نشاط ثوري وغير مستعد أن يشارك الآن، فضلًا عن آخر نصب نفسه مرشدًا أعلى من خارج المدينة»، كما ذكر أحد أعضاء المجلس المحلي.

وفي سياق ذلك، يقول الأستاذ علاء رئيس المخفر، أن الحاجة الملحة خلال الفترة الماضية دعت إلى تشكيل هيئة قضائية تحكم في المنازعات والمشكلات، ما دعا المخفر للتواصل مع هيئة قضائية ثورية خارجية لعدم وجود الكفاءات من القضاة والمحامين ممن لديهم باع في التحقيق داخل المدينة.

ورغم النقص الكبير في الكوادر المتوفرة إلا أن ذلك لم يحد من المبادرة والمحاولة للوصول إلى الأفضل بأقل الخسائر الممكنة، ورغم أن المدينة تحتاج إلى أضعاف الموارد البشرية الموجودة فيها لتستمر في معركتها المصيرية على كافة الأصعدة، فقد تمكنت الكوادر المتوفرة من تغطية النقص الموجود قدر المستطاع بالتكاتف والتعاون ومضاعفة ساعات العمل، حيث يقوم بعض الأشخاص بمواصلة الليل بالنهار من أجل تعويض النقص الحاصل على كل المستويات وخاصة على جبهات القتال حيث يضطر المقاتل أن يرابط خمس عشرة ساعة متواصلة أو يزيد.

ويوضح أبو براء، أحد عناصر الجيش الحر، أن صمود المدينة خلال الفترة الماضية تم بوجود عدد قليل جدًا من المقاتلين ذوي الخبرة العسكرية والضباط ممن لهم باع في المعارك طويلة الأمد، » لو كان بين صفوفنا ضباط يوجهون عملنا ويزيدون خبرتنا لما استطاع النظام إحكام حصاره علينا، ولكن مع ذلك استطعنا أن نكبده خسائر جيدة ».

وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين في المجالات الطبية والخدمية والإغاثية وغيرها، إذ تحتاج المدينة، بحسب مراسل عنب بلدي، إلى ذوي الخبرة في إصلاح مولدات الكهرباء وإصلاح السيارات وإصلاح القطع الإلكترونية والكهربائية كالموبايلات و(العواكس) الضوئية ومحولات الطاقة، فضلًا عن أنه يوجد بعض الأشخاص من ذوي الخبرة والممارسة أخذوا على عاتقهم هذه المهام، ولكن ذلك لم يكن كافيًا فعددهم قليل ولا يلبي احتياجات الأهالي والعاملين في المدينة.

وبدوره أيضًا طلب المجلس المحلي المساعدة من بعض الأطباء المختصين كي يدخلوا إلى المدينة ويسدوا النقص الحاصل في الكادر الطبي، فهو بحاجة لأطباء في عدة اختصاصات كالعينية والقلبية والنسائية والسنية، كما يقول الدكتور حسام مدير المشفى، الذي أوضح أنه في البداية كان طبيب الجراحة العظمية يمارس دوره في كل الاختصاصات مضطرًا بسبب نقص الكوادر، إلى أن انضم فيما بعد طبيب في الجراحة العامة، ليخفف وجوده عبئًا عن العاملين في المجال الطبي.

كما طُلبت المساعدة من بعض الشباب القادرين على تقديمها والمتواجدين داخل المدينة؛

حيث استجاب بعضهم وانضم إلى جبهات القتال، ومنهم من عمل في المجالات الإعلامية والإغاثية والطبية وغيرها. إلا أنه وفق ما يقول أمين سر المجلس المحلي «معظم من طلبنا منهم الدخول لم يستجيبوا لذلك، فضلًا عن الذين لديهم أعذارهم الخاصة ».

## انعكاسات ومشاكل

وإذ تعيش داريا اليوم مرحلة صعبة جدًا، وتتعقد ظروف المعركة يومًا بعد يوم، فإن معظم المشكلات التي حصلت وتحصل ينتج جزء كبير منها عن غياب العنصر الأهم في المعركة، وهو الإنسان المتخصص الذي يجيد القيام بالأعمال الموكلة إليه بكفاءة ومسؤولية. إذ إن معظم الشباب ممن يتصدون للعمل هم بحاجة للخبرة، ما يسبب كثيرًا من المشاكل التي لا يتحملون مسؤوليتها بشكل مباشر، فتلقي بظلالها على الناس داخل المدينة، وتجعلهم يضيقون ذرعًا بالخلافات الناتجة جراء ذلك. فيما يستمر بعض العاملين ممن ثبت عدم كفاءتهم بعملهم لعدم وجود البديل الكفؤ المناسب، كما يقول أبو أمجد من داخل المدينة.

## مسؤولية مشتركة

ولا أحد ينكر أن المعركة قد أفرزت كثيرًا من الأشخاص الذين ساهموا بسد فراغ كبير في ميادين العمل المختلفة، ولكنها لا تزال بحاجة إلى أعداد كبيرة منهم لتستطيع الصمود والاستمرار في المعركة، «وهذا ما يجعلنا نسعى جاهدين للبحث عن كفاءات خارج المدينة تضيف شيئًا جديدًا يطور واقع المعركة وينهض بها »، يضيف أبو نذير، «وهذا صعب جدًا في ظل الحصار المطبق على المدينة ».

ومن المتوقع أن تؤول الأمور إلى مزيد من التأزم والتعقيد في ظل الخلافات الناتجة جراء نقص القدرة البشرية المثقفة والواعية في المدينة، والقادرة على بث روح الجماعة والتوحد بين كافة العاملين في المدينة، «وهذا يتحمل مسؤوليته كل من يستطيع المساعدة ولم يفعل » كما يقول أبو نذير.

## تقرير الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة

# قطـــاع النـفـــط والغـــاز

محمد حسام حلمي

تقرير الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة- قطاع النفط والغاز صدر التقرير الاقتصادي الجديد عن مجموعة عمل اقتصاد سوريا بتاريخ 5 كانون الثاني 2014، ويركز التقرير على قطاع النفط والغاز، حيث يقدم خطة متكاملة لإعادة تأهيل وبناء قطاع النفط بعد انتهاء الأزمة الحالية في سوريا، وتشمل الخطة ثلاث مراحل مع تحديد متطلبات كل مرحلة.

حيث يبدأ التقرير بالحديث عن تاريخ التنقيب عن النفط والغاز في سوريا، ثم ينتقل للحديث عن تقديرات حجم الاحتياطي من النفط والغاز، إذ تقدر منظمة «الأوبك» الاحتياطي النفطي المؤكد في سوريا بـ 3.15 مليار برميل، والاحتياطي المكتشف ب 6.9 مليار برميل، كما يشير التقرير إلى توقعات بنضوب النفط في سوريا بعد 20 سنة.

وذكر التقرير أن إجمالي الخسائر المباشرة التي تعرض لها قطاع النفط منذ بدء الثورة في سوريا تقدر بحوالي 15 مليار و750 مليون ليرة سورية، فيما تبلغ الخسائر غير المباشرة الناجمة عن توقف الإنتاج ما يزيد عن 5 مليار دولار أمريكي.

وتطرق التقرير إلى ضرورة المراجعة الشاملة لقطاع النفط والغاز والثروة المعدنية، تبدأ بمراجعة الوضع المؤسساتي، بحيث تحقق العدالة الاجتماعية في الوظائف اعتمادًا على الخبرات الحقيقية. والقيام بمراجعة قطاع النفط من الناحية الفنية أيضًا، حيث لم يتم التحقق بالاستكشاف من وجود النفط والغاز والثروة المعدنية لأكثر من 50% من أراضي سوريا وطبقاتها الباطنية، حسب تأكيد خبراء في مجال التنقيب عن النفط.

واقترح التقرير خطة عمل للتعامل مع قطاع الطاقة تبدأ بخطة قصيرة الأجل مدتها ستة أشهر، تسمى بالمرحلة الإسعافية. وتقوم بتقدير حجم ونوعية الأضرار التي تعرض لها قطاع النفط والغاز، ودراسة مدى جاهزية حقول النفط للإنتاج، والبدء بترميم وإصلاح الأضرار في مصفاتي حمص وبانياس. وتقوم الخطة بالعمل على إزالة العقوبات الاقتصادية الدولية عن قطاع النفط. ولضمان استمرار عملية الإنتاج والبدء بتصدير النفط تنص الخطة على تشكيل لجنة أمنية لحماية المنشآت النفطية.

أما على صعيد الإنتاج فتهدف هذه المرحلة للقيام بتصدير ما لا يقل عن 200 ألف برميل يوميًا خلال الأشهر الثلاثة الأولى لضمان تأمين مورد مالي لدعم خزينة الدولة.

أما الخطة المتوسطة الأجل والتي تمتد لسنتين، فتركز على تحسين الطاقة الإنتاجية لحقول النفط، من خلال القيام بتحسين شروط الإنتاج الفنية. وتتضمن الخطة إعطاء أهمية خاصة للفوسفات كمورد رئيسي للخزينة العامة للدولة والعمل على زيادة إنتاجه. وتهدف الخطة للوصول إلى إنتاج مالا يقل عن 200-400 ألف برميل يوميًا. وتسعى الخطة للتوسع في صناعة تكرير النفط من خلال التحضير لإنشاء مصفاة جديدة للنفط.

وتعتبر الخطة طويلة الأجل (خمس سنوات) بمثابة رؤية اقتصادية طويلة الأمد تتلخص بالاستمرار في تطوير وتوسيع الإنتاج على محورين:

الأول: اكتشافات جديدة تهدف إلى زيادة القدرة الإنتاجية.

الثاني: زيادة المردود الإنتاجي للطبقات المكامن المنتجة.

وتركز الخطة طويلة المدى على تعديل وتطوير المؤسسات النفطية، والانتقال بصناعة النفط لمرحلة إقامة صناعات بتروكيميائية حديثة، وتوسيع قاعدة الإنتاج الصناعي وتنوعها، بالإضافة لتطوير الاتفاقيات الإقليمية والدولية لجعل سوريا مركزًا إقليميًا لنقل وتوزيع الغاز والنفط.

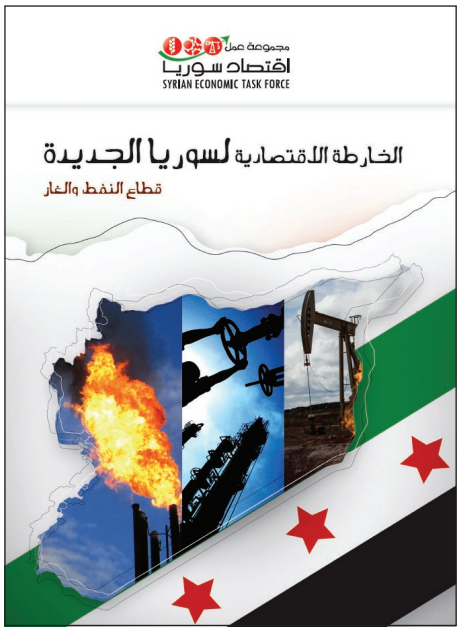


# وزارة الكهرباء تزيد ساعات التقنين وتلهب أسعار المولدات الكهربائية

عبد الرحمن مالك

إضافة إلى سلسلة أزماتهم المتزايدة منذ أكثر من سنتين، وجد السوريون أنفسهم أمام أزمة جديدة زادت من عبء الأيام القاسية التي تمر عليهم، وهي سياسية تقنين الكهرباء لفترات طويلة دون تقيّد ببرنامج محدّد، فبدأوا برحلة البحث عن بديل يعيد النور الذي أطفأته حكومة النظام في محاولة منها لتوفير الوقود الذي تعاني من نقص في كمياته.

## زيادة ساعات التقنين

فقد أعلنت وزارة الكهرباء الأسبوع الماضي عن زيادة ساعات التقنين في المنطقة الجنوبية والغربية من دمشق، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر في وزارة الكهرباء، أن «أحد خطوط الطاقة المغذية لمحطات التحويل في المنطقة الجنوبية والغربية من دمشق تعرض للاستهداف، ما أدى لزيادة ساعات التقنين في بعض المناطق»، وقال المصدر إن «المناطق التي تمت زيادة ساعات التقنين فيها هي جرمانا وباب شرقي والتضامن والمزة والزاهرة وصحنايا».

في حين صرح وائل الحلقي رئيس الوزراء في حكومة النظام في وقت سابق، بوجود صعوبة في تأمين الوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد، والتي تصل يوميًا إلى 35 ألف طن من الوقود «وكانت هذه الحاجة متوافرة في بداية وقبل الأزمة في حين تصل إلى 10 أطنان في هذه الأيام»، لافتًا إلى أن وزارة الكهرباء تقوم بالتعاون مع وزارة النفط بتأمين ما أمكن من الوقود المطلوب لإنتاج الطاقة المطلوبة خلال المرحلة القادمة.

## تجارة المولدات

ومع إعلان وزارة الكهرباء عن زيادتها لساعات التقنين، زاد الإقبال على شراء مولدات الكهرباء بشكل كبير، مما أدّى إلى ارتفاع أسعارها يومًا بعد آخر، ليصبح تاجر المولدات المستفيد الأول من تواصل التقنين اليومي.

وقد ذكر موقع الاقتصادي أن الأسواق تشهد ارتفاعًا في أسعار المولدات، حيث تبدأ بحدود 10 آلاف ليرة للحجم الصغير ذات الملف المصنع من الألمونيوم، وهي تعتبر ذات جودة سيئة، وترتفع إلى 14000 ليرة لمولدة ماركة sun show (استطاعة 1000 شمعة وملفها نحاسي). وتعمل هذه المولدات على البنزين وتستهلك ليترًا واحدًا في الساعة، وتشغل عددًا محدودًا من الأجهزة المنزلية، كالتلفزيون وأجهزة الكمبيوتر وملحقاتها، بالإضافة إلى الإنارة.

بينما ترتفع أسعار المولدات التي تبلغ استطاعتها بين 2000 و 3000 شمعة لتتراوح بين 26 و 45 ألف ليرة للملف النحاسي، بينما يبلغ سعر مولدة ماركة astra ذات الملف الألمونيوم 19000 ليرة، وسعر مولدة ماركة NDI 3000 شمعة ذات الملف النحاسي 38500 ليرة، وماركة comax ـ 3000 شمعة 35 ألف ليرة، ويمكن بهذه المولدات تشغيل عدد من الأجهزة المنزلية كالبراد والغسالة والإنارة.

## الحاجة أم الاختراع

ولكن يبدو أن المولّدات لم تكن الخيار الأمثل للباحثين عن الكهرباء نظرًا لارتفاع أسعارها وعدم قدرة غالبية المواطنين على تحمل أعبائها، ولذلك انتشرت في الأسواق بضاعة جديدة تناسب ذوي الدخل المحدود وهي عبارة عن لمبات إنارة «LED»، وتعمل على خطوط الهاتف الأرضي أثناء انقطاع التيار الكهربائي، علمًا أن التيار الكهربائي في الخطوط الهاتفية عبارة عن 50 فولطًا، وهي بالكاد تكفي لإنارة لمبة أو شحن الهاتف الخليوي.

أما ميسوري الحال فقد بحثوا عن بديل للمولدات التقليدية التي تصدر ضجيجًا كبيرًا، وتحول بعضهم إلى استخدام بطاريات السيارات، والتي تكفي لتشغيل تلفزيون ولمبتي توفير طاقة، لكنها لا تدوم لأكثر من 4 ساعات.

ويشار إلى أن الاعتماد على الطاقة الكهربائية تضاعف في الآونة الأخيرة، إذ تحول الاعتماد الرئيسي في كثير من المنازل إليها للتدفئة والطبخ، خصوصًا خلال الشتاء القاسي الذي تمر به البلاد، في ظل ندرة وغلاء البدائل الأخرى من الوقود والغاز؛ إضافة لدورها وارتباطها الوثيق بوسائل الاتصال المختلفة.

## اعتقالات جديدة في صفوف أهالي داريا، والإفراج عن آخرين

اعتقلت يوم الاثنين 30 كانون الأول 2013 وفاء محمد الجزر بعد كمين نصبته لها قوات المخابرات الجوية من منطقة صحنايا، فيما اعتقل يوم الاثنين 6 كانون الثاني محمد جهاد بيرقدار ووالدته رفيقة الشيخ رجب من منطقة صحنايا، كما واعتقل في نفس اليوم الشيخ فياض وهبة (أبو علي) للمرة الثانية بعد مداهمة منزلة في منطقة جديدة عرطوز.

على صعيد الإفراجات

أفرج يوم الجمعة 3 كانون الثاني عن أيمن عليان (أبو عابد) بعد ثلاثة أشهر من اعتقاله، كما أفرج يوم الثلاثاء 7 كانون الثاني عن أحمد رشيد خولاني بعد شهر من الاعتقال، وأفرج بنفس اليوم عن محمد دقو بعد شهرين من الاعتقال.

# كمان شوربة..

## من مذكرات معتقل

بيلسان عمر

«يخطر ببال أحدنا أن يتناول شوربة العدس بشكل شبه يومي، مع وجبة الطعام الرئيسية، وعند الغداء، مع حامض الليمون، وكسرات الخبز المقلي، ونرسم لكوب الشوربة صورة زاهية، باعتباره مادة ذات قيمة غذائية جيدة، وقد يستسيغ أحدهم أن يشربه، لا أن يكتفي باحتسائه بالملعقة، ولكن من يجرب شوربة العدس في أقبية النظام، لن يجرؤ مرة أخرى حتى على ذكر اسمها»، كما يروي لنا هاني ذكرياته مع الطعام في المعتقل.

ويتابع هاني «كنا نطبخ كل يوم عدة وجبات في مخيلتنا، ويسيل لعابنا لمجرد التفكير بوجباتنا سابقًا، وتأتي قصعة الشوربة لتقطع علينا كل أحلامنا، وتبدأ فترة اعتقال أحدنا بالمزاح والهرج من طريقة تقديم أنواع الطعام، لتنتهي بانتظارنا لمثل هذه اللقيمات بفارغ الصبر، مع سوء تغذية لا يغادر صغيرًا ولا كبيرًا إلا أصابه، إضافة إلى وهن عام، ونحول وشحوب، ناهيك عن الأمراض التي تفتك بالمعدة والأمعاء».

يتذكر هاني أن أول مرة قدموا لهم شوربة العدس، انتفض فيها وطلب أن يكلم العنصر الواقف على الباب، وسأله عن محتوى «التنكة التي تمج بسائل أصفر تتخبط المعدة آلاف المرات لرؤيته» ليفاجأ هاني بصوت الحارس يصرخ «مو عاجبك الأكل... ما تكون بدك أكل ملوك مثلًا... مو هي الحرية اللي بدكم ياها... هلق صرت يا ابن الكر أكابر وما بتاكل شوربة»، واستطاع أحمد أن يفهم من صراخه أن محتوى «التنكة» شوربة.

في البداية لم يتمكن هاني من تناول الطعام، واستمر عدة أيام على حاله هذه، ينقل ناظريه بين «تنكات» الشوربة، وحبيبات الزيتون الأخضر المقطوف من الشجرة إلى الاستهلاك فورًا، وبين قطع شبه صخرية كانت تحمل لونًا أبيضًا، ثم باهتها الاصفرار، مع خطوط سوداء تغلفها، كان يطلق عليها سابقًا «اسم جبنة»، مع قطع من «أصابيع الدب يا خيار» يحشوها العفن الأبيض، وعدة كريات متطاولة تعتبر «بيضًا مسلوقًا» يمسك أحدهم بالبيضة لتقشيرها، فإذا بها نيئة، لم تطالها سخونة مياه الغلي بعد، وأخرى عبارة عن كرة كبيرة من «رز بشعيرية» تحتاج إلى عصر من المياه قبل أكلها، وبعد أن كاد الجوع يفتك بهاني، وكذا المرض الذي أصابه مما رأى، أجبر على الأكل، وأقنعه رفاقه بذلك، وإلا اعتبر مضربًا عن الطعام، وينالة العقاب في هذه الحال.

ثم –كما يردف هاني- استمرأنا مثل هذه الأنواع من الأطعمة، وباتت وجبة الطعام جلسة تحليل اقتصادي لحال النظام في الخارج، وبتنا نفرح كلما تدنت نوعية الطعام، لشعورنا أن سقوط النظام متعلق بنوعية الغذاء المقدم لنا، وذات يوم احتفلنا عندما قدموا لنا لليوم التاسع على التوالي «شوربة عدس» لظننا أنهم فقدوا السيطرة على الطرقات خارجًا، ولم يعد يصل إليهم مخصصات للسجن، ومرة أخرى اعتبرنا يوم «المنزّلة ب زهرة» إشارة أن بشار الأسد تنحى عن الحكم، وذلك بعد جهدنا في البحث عن ثلاث قطع زهرة داخل ما يقارب طن مياه فاترة، ومع شبه نكهة لحامض البندورة، ووصل أمر تحليلنا الاقتصادي للقائمين على السجن، وأتخمونا في اليوم التالي ب «فروج مشوي، بمعدل نصف فروج لكل واحد» وأكلنا حتى تألمت أسنانا من عملية مضغ كدنا ننسى آليتها، والعقوبة تلتها، بحرماننا من الخروج إلى الحمام، لتعود أحلامنا إلى «شوربة العدس».

ويبقى لكل معتقل قصة مع «شوربة العدس»، تضحكه أحيانًا وتبكيه مرات أكثر من شدة الجوع والوهن.

## أحمد محمود الكشك

اعتقلت المخابرات الجوية أحمد الكشك من حارة المسيحية في مدينة داريا وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

أحمد من مواليد داريا 1986، وهو أب لطفلة، ويعمل في تصنيع البلوك ومواد البناء.

شوهد أحمد مرتين في سجن الفرقة الرابعة، كان آخرها بتاريخ 1 حزيران 2013.

## عماد محمد عليان العبار

اعتقل عماد البالغ من العمر 39 عامًا من أمام منزله في داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

عماد أب لعدة أطفال ويعمل في مجال الأخشاب والموبيليا.

منذ اعتقاله إلى تاريخ اليوم لم ترد أي معلومة عن مكانه أو عن ظروفه داخل المعتقل.

## عبده عبد اللطيف دحلة

اعتقل عبده البالغ من العمر 50 عامًا بعد مداهمة وتفتيش منزله في مدينة داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك في تاريخ 12 تموز 2012.

عبده متزوج ولديه عدة أولاد، يعمل في مكتب عقاري في داريا.

شوهد آخر مرة في سجن الفرقة الرابعة في أيلول من عام 2012.

## محمود هشام عوض

اعتقلت قوات تابعة للمخابرات الجوية محمود عوض مع سيارته في مدينة داريا، وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ محمود من العمر 17 عامًا، ويعمل بخاخًا.

شوهد في سجن مطار المزة التابع للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 2 حزيران 2013.

# «قطرميز» النقل الداخلي

## أزمة الباصات ومشاكل التحرش

**أماني رياض - عنب بلدي**

هل ركبت الباص مثلي
واقفًا دون الجلوس
وتعلقت ببوري
كطائر تحت الشموس

تلك الأبيات ليست مطلع قصيدة للشاعر أحمد مطر، بل كلمات كتبها أحد السوريين على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي، ناقلًا من خلالها المعاناة اليومية التي يعيشها المواطن السوري عند استخدامه لوسائل النقل العامة في شوارع العاصمة.

تناقص عدد وسائل النقل الداخلي (الباصات) بشكل ملحوظ وواضح، يعود إلى عدة أسباب منها سحب الشركات الخاصة لبعض باصاتها، وخسارة عدد كبير منها نتيجة وجود المراكز الخاصة بهم في مناطق الريف الدمشقي التي باتت ساحة للقتال، يضاف إلى ذلك استخدام النظام لهذه الباصات لنقل قواته ضمن العاصمة وإلى المناطق المحيطة بها أثناء عملياته العسكرية، وعمليات الدهم والاعتقال، وبات معتادًا رؤية هذه الباصات تجوب شوارع العاصمة وفوهات سبطانات الأسلحة الرشاشة بارزة من نوافذها، في حين يقف المواطنون لساعات طوال بانتظار مرور باص يقلهم، ما يزعج مها الطالبة الجامعية التي تقول «شعور يستفزك، أن يمر من أمامك العديد من الباصات تقل العسكريين وأنت تترقب وتنتظر وتدعو أن يكون الباص القادم للمدنيين».

وفي ظل ارتفاع تعرفة سيارات الأجرة وعدم توفر وسائل نقل خاصّة للكثيرين، يستمر الضغط على استخدام الباصات رغم مشقة ذلك ورغم سلبياتها الكثيرة، إذ تحولت هذه الباصات إلى مسرح للتحرش والسرقات وغيرها من التجاوزات بنظر البعض. تقول جوري إن بعض الشبان باتوا يستخدمون هذه الباصات للتسلية والتحرش، في حين يستخدمها آخرون من شباب وفتيات لعمليات النشل والسرقة.

أما أمل وهي طالبة جامعية، تقول إنها نزلت من باص النقل الداخلي قبل الوصول إلى وجهتها بمسافة طويلة بسبب تحرش أحد الشبان بها محاولًا ملامستها عدة مرات؛ الأمر نفسه الذي حصل مع نجوى وأخريات.

وتأتي هذه الممارسات لتزيد من سوء الظروف غير الآمنة وغير المريحة في باصات النقل، فغالبًا ما يتجاوز عدد الركاب الواقفين في ممر الباص عدد الجالسين منهم، فيترنح بعض الركاب عند بابه في حين يتكدس البقية داخله كـ «قطرميز مكدوس»، كما يقول محمد ساخرًا.

كما رفع بعض سائقي الباصات تسعيرة الركوب حسب مزاجهم نتيجة ضعف الرقابة، ولم يعد غريبًا أن تسمع صراخًا متبادلًا بين السائق وبعض الركاب الذين يتهمون السائق بالسرقة وأخذ تسعيرة أكثر من المتعارف عليها.

وفي محاولة لضبط التجاوزات تقوم بعض حواجز النظام بإيقاف الباصات وسؤال الركاب عن مقدار الأجرة التي يدفعونها، وليؤكدوا أنهم ليسوا متجاهلين لما يحدث، وأنهم سيحاسبون كل من يتجاوز القوانين، كما تقول إيمان، التي تحدثت عن صعود أحد عناصر حاجز تابع لقوات النظام إلى الباص الذي كانت تركبه، وقال مخاطبًا الركاب «تردنا شكاو كثيرة ويجب علينا ضبط الوضع... كم أخَذ منكم هذا السائق؟» ورغم كل ذلك يبدو أن المواطنين سيستمرون باستخدام باصات النقل الداخلي متحملين مشاق ارتياده إلى أن يتاح أمامهم بديل أكثر راحة وأمنًا ورخصًا.

# المـــالُ يعـادلُ الروح

## «بحثـــاً عـن حيـــاةٍ كريمة»

كُتبت له حياةٌ جديدة بعد أن فضّل البقاء تحت القصف برفقة أمتعته وأشيائه التي عمل جاهدًا على جمعها منذ نزوحه عن مدينته الأم ليستر به عورة نزوحه ويرد بعضًا من المأساة عنه وعن أفرادِ عائلته، إلى أن يسمح له الوقت بالهروب.

أبو أنس، نازحٌ من مدينة داريا، حاله كحالِ جميع النازحين من تلك المدينة وجارتها المعضمية الذين وجدوا في بلدةِ الحسينية الواقعة في الريف الغربي بالقرب من بلدة خان الشيح، ملجأً لهم من بطشِ النظام ووحشيته بعد الحملة الشرسة التي شنّها على المدينتين.

بعد مرور عامٍ على نزوحهم إلى تلك البلدة، دارت اشتباكاتٌ عنيفة بين المعارضة المسلحة وقوات النظام، استطاعت من خلالها المعارضة السيطرة على تلك البلدة والحواجز المحيطة بها، وكانت الضريبة قيام الطيران الحربي بصب غضبه على المدنيين والأحياء السكنية، قاصفًا إيّاها بالبراميل المتفجرة وشتّى أنواع القذائف دون رحمةٍ أو هوان.

لم يجد ساكنو تلك البلدة سواء الأصليين منهم أم النازحين إليها سوى الهرب وسيلةً للحفاظ على حياتهم، ولكنّ بعض النازحين آثروا البقاء تحت القصف برفقة أغراضهم علّ القصف تخف وتيرته، ليخرجوا أمتعتهم وأغراضهم الشخصية، «فالمال يُعادل الروح»، يقول أبو أنس.

زوجة أبو أنس وابنته وطفله استطاعوا الفرار تحت القصف، قاطعين طريق الحسينية-خان الشيح مرورًا بمزارع الخان إلى بلدة زاكية مشيًا على الأقدام. بينما آثرت أم أيمن البقاء مع زوجها وطفليها محاولين الخروج بسيارتهم التي امتلأت بأمتعتهم وأغراضهم، لكنّ رصاص النظام وقذائفه القادمة من التلة المطلة عليهم، كانت أسرع منهم باستهدافها لسيارتهم والبيت الذي يسكنونه، فلم يكن عندهم خيار سوى الاختباء بين كروم الزيتون في تلك المنطقة وانتظار قدرهم.

انتظر أبو أنس وأبو أيمن الكثير من الوقت قبل أن يستطيعا الخروج من تلك البلدة، ناقلين أمتعتهم ليلاً إلى مكانٍ خفي عن نظر قوات النظام ومنطلقين منذ الصباح الباكر إلى مكانٍ أكثر أمنًا.

بينما لم يكن الحظ حليفًا لمحمد ابن مدينة المعضمية، الذي حاولَ جاهدًا إخراج أغراضه الشخصية، فكان البرميل المتفجر أسرع باستهدافه ليرحل شهيدا قبل أن يُحضر لعائلته كل ما يحتاجونه كما كان قد وَعدهم.

يرى محمود خريج كلية الهندسة، أنّه في ظلِ الصراع السوري القائم، وفي ظل المعارك الدائرة بين قوات النظام السوري والمعارضة المسلحة، يبقى للمدنيين النصيب الأكبر من الموت وتبقى قذائفُ النظام ذلك الشبح الذي يستهدف المدنيين ويطاردهم، دون التمييز بين مسلح ومدني، إذ أنّ قوات النظام عند خسارتها فَي أي مَعركة، «تنتقم من المدنيين كردة فعلٍ على خيبتها»، على حد تعبيره.

بينما ترى أم أنس، أن الجيش الحر يتحمل جزءًا من المسؤوليةِ، إذ أنّها ترمي على عاتقه مهمةَ إخراج المدنيين قبل اتخاذ أي قرار باستهداف قوّات النظام في المناطق القريبة من أماكن تواجدهم.

وبينما لا يزال الخطر محيطًا بالمدنيين من كل حدب وصوب، تتباينُ الآراء وتختلف وجهات النظر؛ فمنهم من يضحي بروحه في سبيل تأمين لقمة العيش أو جمع وتأمين ما تحتاج عائلته، ومنهم من يضحي بكل ما يملك في سبيل سلامته وسلامة عائلته.

# جنيف2 والمعارضة... ورجل الشارع

حنين النقري

«أديش اليوم بالشهر؟ 7- كانون - يعني باقي 15 يوم -قولتك بيطلع بإيدون شي؟»

جزء من حوار بين رجلين عابرين في الشارع؛ بحساب بسيط أدركت أنّ الحديث عن مؤتمر جنيف 2، المتوقع إبرامه في 22 الشهر الحالي. وحقيقة فإن العابرين ليسا وحيدين بترقّبهما -بفارغ الصبر- للمؤتمر وما سيأتي عليه من نتائج، فلسان حال الجميع يتساءل عن مدى قدرة المؤتمر المنتظر على إيجاد حلول للمشاكل العالقة في القضية السورية، ورغم انقسام الشارع بين متفائل به وغير معوّل عليه، إلا أن الجميع مدرك تمامًا لمدى أهمية دور هذا المؤتمر ومحوريته في المرحلة القادمة، وأنه ربما سيكون نقطة انعطاف أساسية في هذا المخاض الصعب.

ومع هذه الأهمية الواضحة يأتي موقف المعارضة الضعيف والمخيّب للآمال بإعلانها عن عدم حسمها لموضوع المشاركة فيه، تاركة المنبر والمقام للنظام السوري، ذاك الذي خلت له الساحة سياسيًا فأصبح يعلن شروطه للمشاركة بجنيف، وتعليقه بعدم الموافقة على أي نتائج صادرة عنه إلا بعد «استفتاء شعبي عام» حسب ما قاله وزير إعلام النظام «الزعبي» في آخر لقاء صحفي معه.

والأمر غير المفهوم هو لمَ تغلق المعارضة بابًا مهما كهذا «بتبجّح» منقطع النظير؛ وهل ثمة بديل عن الحل السياسي في المرحلة القادمة طالما أن الحل العسكري لم يؤت أكله خلال سنتين من الاقتتال وشلال الدماء السورية؛ وكيف لا تسعى المعارضة لطرق كل الأبواب في سبيل فك الحصار عن المناطق المحاصرة، تلك التي بدأت تموت جوعًا أمام أعين الجميع؟

الأخطاء العسكرية على الجبهات أكبر من أن يغضّ الطرف عنها، والحسم العسكري -باعتراف قادة الجيش الحرّ أنفسهم- غير ممكن، فكيف تتوقع المعارضة أن يتم حلّ مشاكل السوريين الإنسانية كبديل عن الحوار وعن الحلّ العسكري معًا؟ لمَ لم تجمع المعارضة أوراقها لحضور مؤتمر جنيف 2 بقوّة تتناسب مع آمال الشعب وتطلعاته، ومستوى تضحياته!

المشكلة الأساسية –برأيي- نابعة من كون المعارضة والقيادات العسكرية للجيش الحر بعيدة كل البعد عن مآسي الناس وجوعهم وواقعهم، فلا هم تحت النار والقصف، ولا هم تحت الحصار والجوع.. ولا هم معتقلون في سجون النظام ينالون ويلاته كلّ يوم.

إن المستطلع لآراء الناس في أي منطقة ترزح تحت الموت البطيء -الجوع- والموت السريع -القصف الأسدي- يدرك بغير كثير من البصيرة أن مبتغى الناس الوحيد اليوم صار «الخلاص» بأقل قدر من الخسائر وأكبر قدر من الكرامة الإنسانية المهدورة يوميًا على طوابير شراء «طحين علف الأبقار»!

الحرب أرهقت النفوس وأضنتها، وأزهقت الأرواح.. الرابح فيها خاسر، وكلا الصفّين مكلوم موجوع يحصي قتلاه بحسرة، لا نساوي هنا بعدالة القضية بينهما، إلا أننا نساويهما بالألم الإنساني.

فلمَ هذا الإصرار على استمرار الحرب، وهل من خاسر فيها إلا الشعب السوريّ الذي بات اليوم بين نازح ومحاصر ومعتقل وشهيد وجريح؟

الغاية الأساسية من الثورة هي الإنسان، والغاية الأساسية للحرب «قتل» الإنسان، فكيف تغدو الثورة حربًا وهما نقيضان هدفًا وغاية؟

هذا الإنسان الذي قامت الثورة به ولأجله لو سألتموه حاله -إن كان يعنيكم- لقال أنه تعب، فاقد الأمل بمستقبل مشرق لسوريّته الحبيبة، فلم لا تطرق المعارضة -بقوّة- كل الأبواب التي تعيد إحياء هذا الأمل فيه؟

هلّا لجأنا للحوار الهادئ الواعي، الساعي -حقيقة لا كذبًا- لخير الإنسان ومصلحته فقط، بعيدًا عن تجار الحروب وأمرائها الراغبين بإطالة عمرها تحقيقًا لمآربهم الخاصة!

النظام يقتل ويقصف ويحاصر، والمعارضة تعاند وتبحث عن المزيد من الدعم المسلّح، والشعب بين حجري رحى يطحن ويسحق وينادي بصوت مخنوق «الخلاص الخلاص» ولكنه بين حجرين أصمين لا يسمعانه.

فهلا أصغيتم لصوت إنسان الشارع البسيط، وسعيتم لفك حصاره ووقف القتال المسلّح، إطلاق سراح المعتقلين من الطرفين، وإيجاد تسوية سياسية تحفظ للإنسان السوري ما بقي من كرامة وعزّة لم تهدر بعد؟

للأسف فإن الثورة السورية قضية حقّ، لكنها وقعت بين يدي محام فاشل غير واعٍ أنه باستهتاره يقود «موكّله» البريء إلى حبل المشنقة، تاركًا المجرم يفرّ بفعلته رغم ثبوت الأدلة عليه.

فهلّا استيقظنا!

# «متى تهتز الشوارب» من ذاكرة مجزرة

خالد الدمشقي

حين حوصرت مدينة دير الزور من كافة الجهات، قطع النظام كل الطرقات المؤدية للمدينة ولم يعد هناك للمدنيين من سبيل للخروج منها هربًا من الموت القادم من السماء قذائف وصواريخ، ناهيك عن الرعب الزاحف أرضًا متمثلًا باقتحامات جيش الأسد، إلا طريق الجبل. الجبل العتيق الذي يرقد فيه أبناء المدينة الذين غادروها يومًا، ولم يكن يخطر ببال أحد أن هذا الجبل سيبتلع الأحياء أيضًا كما احتضن الأموات سنينَ طويلة.

على الضفة المقابلة، كان مقاتلو الجيش الحر، وهم قلة قليلة ممن صمد في المدينة، يراقبون سير المدنيين نحو ضفة الأمان، وقد اطمأنوا عليهم أنهم اجتازوا مرحلة الخطر، وكانت المفاجأة الصاعقة، دورية من جيش الأسد أوقفت سيارة مدنية تقل عائلة كاملة من نساء وأطفال وشيوخ لم تدرك أن هروبها من الموت حصارًا وجوعًا وخوفًا استحال هروبًا إلى الموت ذبحًا وحرقًا على يد وحوش لم تدرك للإنسانية معنى.

لم تكن العائلة التي اختطفها النظام هي الوحيدة، بل كانت هناك مئات العائلات التي لقت مصرعها في الجبل، عشرات من الجثث لمدنيين منها من نحر رأسه ومنها من قتل ومنها من حرق، عشرات من الضحايا ملقون فوق بعضهم وكأنهم ركام للمدينة كلها، وكأنهم رواية مبعثرة، نساء اغتصبن قبل أن يذبحن وأطفال بعمر الزهور قتلوا بكل دم بارد، جثث لرجال قد مثل بها وشوهت بطريقة تصور همجية من قاموا بذاك الفعل، وشيوخ ماتوا من رعبهم قبل الموت بسكين القاتل. وامرأة محروقة تحتضن طفلها الصغير بين ذراعيها، ورجل يمسك بأطفاله والكل صرعى.

حين تراكض الكل لرؤية الخطب الجلل، شباب ينقلون جثث الضحايا وعائلات صعدت الجبل لتتعرف على جثث أقاربها للتوثيق قبل الدفن، كان الجميع مجرد أشباح أشخاص تحوم في المكان، فأرواحهم مخدرة من هول المنظر، ولا شيء يواسيهم في تلك اللحظات سوى دموع تنهمر حرقة على أرواحهم التي احترقت مع جثث الضحايا المحروقة.

ولأن الحصار خانق ولا مجيب لنداءات الاستغاثة، ترددت في جنبات المدينة المحاصرة عبارة أطلقها أحد القادة الذين صمدوا في المدينة، «متى تهتز الشوارب»، وإلى اللحظة، وبعد عام وخمسة أشهر على تلك المجزرة، لا زال النداء خافتًا خلف أسوار المدينة، ولا زال الحصار يطوقها ولا زال النظام يتربص بها كالموت متحينًا كافة الفرص للانقضاض على ما بقي فيها من حياة، تلك المدينة التي لازالت تقدم أغلى أبنائها لتعود لها الحياة.

# مشكلة التمييز بين الأبناء

## كيف نتعامل معها

أسماء رشدي

تعتبر مشكلة التمييز في معاملة الأبناء من أكثر المشكلات التي تؤثر سلبًا على صحة الطفل النفسية التي قد تلازمه طوال حياته. هي مشكلة يعاني منها الأبناء مهما اختلف جنسهم أو عرقهم أو حالتهم الاجتماعية. إضافة إلى أن تمييز طفل عن آخر لا ينعكس بالسلب على الطفل الذي يعامل بشكل سيئ فقط، وإنما تمتد آثاره إلى بقية الأطفال في العائلة.

وعلى الرغم من زيادة الوعي بالآثار النفسية لهذا السلوك فإن الكثير من الآباء ما زالوا يمارسون التمييز بين أبنائهم لسبب أو لآخر. فقد بينت الدراسات أن الآباء الذين يتعرضون لضغوط نفسية يميلون في الأغلب إلى معاملة الأطفال بشكل مختلف بعضهم عن بعض، بمعنى أنه من المنطقي أن الأم التي تعاني من ضغوط نفسية لا تتحلى بالصبر الكافي مع الطفل المشاغب، وقد تلجأ إلى تعنيفه. ويمكن أن تستخدم الإيذاء البدني أو الصراخ في وجهه مثلاً، بينما لا يحظى الطفل الأكثر هدوءً بمثل هذا الإيذاء، سواء النفسي أو البدني، مما يشكل فجوة كبيرة في المعاملة، ويؤثر بالسلب على جميع أطفال العائلة.

لا يمكننا أن نغفل الأثر الذي يتركه تمييز الآباء في معاملة أبنائهم، حيث أن هؤلاء الأطفال هم معرضون أكثر من غيرهم للانخراط في العادات السيئة عند بلوغهم فترة المراهقة، مثل التدخين أو شرب الكحوليات أو إدمان المخدرات، ويمكن أن يتورطوا في نشاطات إجرامية مثل السرقة، ويلجؤوا إلى التحايل والخداع، ويمكن في بعض الأحيان أن يحاولوا الانتحار. من الممكن أيضًا أن يكون التمييز دافعًا إلى الجرائم الأسرية، التي زادت حدتها خلال السنوات الماضية، وأصبحت تمثل زهاء 60% من الجرائم التي ترتكب داخل المجتمع، وذلك لأن الأبناء تنشأ بينهم عداوة، فالابن غير المرغوب يعتقد أن إخوته هم السبب فيما يلاقيه من حرمان واضطهاد، فيكون على استعداد للانتقام منهم عندما تتاح له الفرصة.

### الممارسات الواجب على الوالدين اتباعها لتفادي التمييز بين أطفالهم:

• يجب على الآباء أن يستوعبوا أن لكل طفل شخصية تختلف عن الآخر وليس بالضرورة أن يكون الإخوة متشابهي الطباع، وأن اختلاف الشخصية لا يجب أن يترتب عليه تمييز في المعاملة. مثلاً في حالة وجود طفل هادئ الطباع وآخر كثير الحركة والنشاط، يجب على الوالدين أن يتفهما طبيعة الاختلاف ولا يعاقبا الطفل كثير النشاط إلا في حالة فعل الخطأ (بمعنى ألا يتم عقابه لمجرد أنه كثير الحركة أو الكلام مقارنة بالطفل الآخر)، ويتحتم عليهما أن يظهرا الحنان والرعاية بنفس القدر من التساوي لكل أطفالهم.

• الابتعاد عن أسلوب المقارنة باستمرار حتى ولو على سبيل التحفيز (مثل مقارنة الأداء الدراسي لطفل بالنسبة للأخ الآخر).

• يجب على الوالدين أن يبذلا جهدًا لفهم دواخل أطفالهم، ومعرفة احتياجاتهم، وردود أفعالهم، وإعطاء الأبناء حقهم في التعبير عن مشاعرهم، وحاجاتهم، والاستماع إليهم جميعًا.

• عدم إبداء اهتمام كبير بالطفل الصغير بصورة لافتة للنظر، خاصة أمام أخيه الذي يكبُره مباشرة كي لا يفسر ذلك بأنه نوع من التمييز بينه وبين أخيه، ومن الضروري أيضًا عدم ذكر السلبيات في الطفل وتجريحه أمام إخوته عندما يخطئ، بل مناقشة ذلك معه على انفراد.

• قد تكون هنالك بعض الظروف التي تضطر الآباء إلى الاهتمام بطفل أكثر من الآخر لأسباب مختلفة، مثل الحالات الاستثنائية عندما يكون الطفل الذي يتم تمييزه يعاني من مرض مزمن يستدعي اهتمام الوالدين وتفضيلهم، وحالات أخرى مثل تمييز الطفل الأصغر في السن. في مثل هذه الحالات، يجب أن تقوم الأم بشرح مبسط للطفل الأكبر في السن عن ضرورة توفير الرعاية للأخ الأصغر حتى يتسنى له أن يكبر ويصبح مثل أخيه، أو في حالة الطفل المريض فيجب على الأم أن تشرح للأخ السليم عن أهمية الاعتناء بأخيه المريض. وبذلك يتم استبدال المشاعر السلبية مثل الغيرة والشعور بعدم الاهتمام بمشاعر أكثر إيجابية مثل العطف والاهتمام بالأخ الأصغر أو الأخ المريض.

## تصدر عددها الثالث والعشرين

الإحسان للجيران وتقوية روابط الألفة والتواصل معهم هو موضوع قصة العدد الثالث والعشرين من طيارة ورق؛ ففي «جيران الغابة» يساعد سلحوف وجميع حيوانات الغابة صديقهم أرنوب ليستعيد عافيته ويعود لنشاطه وعمله، فتعم بذلك الفرحة على الجميع.

ونتابع الجزء الثاني من قصة «خيط الصوف الطويل» وكيف سارت الأخوات الثلاث في طريقهن، وما الذي تعلمنه ومن هي التي عرفت أي خيط تستخدم. أما طبوش وفرفوش وطروش فستملؤنا الابتسامة والبهجة ونحن نقرأ عنهم في قصة «ليست مجرد قصة».

وشاركتنا إحدى صديقات المجلة بكيفية صناعة سوار جميل بطريقة مبسطة ومفصلة؛ ولن ننسى مشاركات الأصدقاء النثرية ورسوماتهم الجميلة، إضافة إلى التسالي وعالم الأشغال الممتع.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية، للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر، تصدر عن شبكة حرّاس لحماية ورعاية أطفال سوريا بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي وجريدة عنب بلدي.

# قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

# بين الرغبة في الكرسي والإصرار عليه.. الملائكة وإبليس مثلاً

المعارضون يتقاتلون على الكرسي وكل منهم يريد المنصب لنفسه (إلا من رحم ربي وقليل ما هم)، وفي نفس الوقت يكثر التبرؤ من الرغبة في الكرسي والتهرب من التهمة.

هل الرغبة في الكرسي محرّمة؟ هل حسد الآخرين إذا حصلوا عليه خطأ قاتل؟ ومتى يكون قاتلاً؟ لقد أنكر الملائكة حصول آدم على عرش الخلافة، ولأنهم أكثر تأدبًا مع الله من أن يظهروا ذلك، فقد عبّروا عن ذلك بعدم أهلية آدم لذلك المنصب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (سورة البقرة، 30)، في مقابل أهليتهم لذلك ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (سورة البقرة، 30).

واليوم، هناك الكثير من المعارضين لا يُفصحون عن رغبتهم في السلطة والمنصب، ولكنهم يعبّرون عنها بنقد الآخر وتعداد منجزاتهم الشخصية. لم يكن هذا الخطأ قاتلاً إذا ما كان موجهًا للعمل لا للشخص، لأن هذه الإشكالية تحل بالتبيان والأهلية. كما حصل عندما علّم الله آدم الأسماء كلها ولم تستطع الملائكة التسمية، فرضيت وأيقنت وسلّمت.

لكن عندما يتحوّل التشكيك من الفعل إلى الشخص يكون الخطأ قاتلاً. عندما يكون المبرر ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (سورة الأعراف، 12)، عندها لا أمل في إصلاح ذات البين، ولا خير يُرجى في ذلك الشخص لقيادة المعارضة. وهذا ما نراه عند المعارضين الذين يسيئون لشخصيات زملائهم ليبقوا الوحيدين في الساحة. فكان الجواب: اخرج فما كان لك أن تتكبر فيها، وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين. ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (سورة الأعراف، 13).

اللهم أخرجنا من عالم الأشخاص إلى عالم الأفكار، ومن ثم من عالم الأفكار إلى عالم الأعمال، واجعل أكرم الناس لدينا أكفأهم لا أشهرهم وأغناهم، برحمتك يا رحمن.

# التعليم الذاتي طريق النجاح

قنديل ضاهر

تكلّمنا في العدد السابق عن خطوات لبداية حياة جديدة أكثر سعادة ونجاحًا، وذكرنا بعض الخطوات التي لا غنى عنها في حياة كهذه. اليوم سنتحدث بشيء من التفصيل عن «التعليم الذاتي»، ونقصد به أن يتعلم الإنسان ما يحبّ ويهوى خارج نطاق المدرسة أو الجامعة. استمرار اكتساب المعرفة والعلم أمر أساسي في تطوّر أيّ إنسان، وهذا أمر مفهوم. ومن بين الأمور الأساسيّة في هذا المجال أن تحصل على شهادة تعليم عالٍ كي تحصل على عمل جيّد. وهذا أمر روتينيّ يسير حسب عادات وتقاليد البيئة المحيطة، لكنه للأسف أمر أساسيّ في عالمنا العربي، بينما ليس هو كذلك في الدول المتقدمة، فيكفي أنْ تكون لديك بعض الشهادات في مجالات معيّنة لتعمل بها.

واليوم مع انتشار منصات التعليم على شبكة الانترنت أصبح الحصول على شهادة في مجال معيّن من أعرق الجامعات العالميّة أمرًا يسيرًا نوعًا ما. فلا تحتاج إلا لحاسوب متصل بالإنترنت، وإتقان للغة الإنكليزيّة، واجتهاد وصبر. تتوفّر اليوم دورات في مجالات كثيرة على شبكة الانترنت للتعليم الذاتي مجانًا. وأهم منصتين لهذه الدورات هما: https://edx.org/ و https://coursera.org. وهما متشابهتين تقريبًا كبنية ونظام عمل، فكل منهما تقدّم دورات في مختلف مجالات الحياة، إنسانيّات (الأدب، الدين، الفلسفة...)، الطب والصيدلة، الهندسات، العلوم (أحياء، فيزياء، كيمياء...)، الصحّة والتغذية، الفن (موسيقا، سينما...).

كمثال: موقع coursera يحتوي على 599 دورة مختلفة، 99% منها باللغة الانكليزيّة، وفيه تقريبًا 6 ملايين مشترك من جميع أنحاء العالم، وله 107 شريك (جامعات ومعاهد).

كيف يعمل؟

ببساطة، تنشئ حسابًا في الموقع عن طريق بريدك الالكتروني وكلمة مرور خاصة بالموقع، سجّل باسمك الحقيقيّ الكامل حتى يُكتب على الشهادات التي ستحصل عليها، وكل ما عليك فعله بعد ذلك هو أن تبحث عن اهتماماتك وشغفك في مختلف العلوم، وتسجّل في الدورة التي ترغب، وعندها ستبدأ الرحلة الشيّقة في التعليم الذاتي.

الجميل في هذا النوع من التعليم أنّك حرّ في اختيار أيّ اختصاص تحلم بدراسته، فلو أُجبرت على دخول الطب بسبب درجاتك المرتفعة في الثانويّة ولكنّك تحب الفن، فيمكنك التسجيل في دورات مختصّة بالسينما أو الموسيقى مثلًا، وستتعلّم ما تحبّ بأكثر التقنيات حداثة في العالم –عن بعد- وستشعر كأنّك داخل أضخم استديوهات في العالم.

وإنْ كنتَ تريد تطوير معرفتك وخبرتك في اختصاصك الذي تدرسه في الجامعة، ستجد أكثر الدورات تخصصيّة من هندسة وطب مثلًا.

بعض الدورات تقدم شهادات مثبتة ومصدقّة من الجامعة التي ستدرس فيها الدورة، وذلك مقابل مبلغ ماديّ يقدر غالبًا بـ 50$، وإن كنت لا تريد شهادة مصدّقة فستحصل على شهادة عاديّة تثبت نجاحك في تلك الدورة. ولكي تنجح في الدورة ينبغي عليك حضور المحاضرات مباشرة على شبكة الانترنت أو تحميلها وحضورها في وقت فراغك، وتتوفر نصوص المحاضرات والشرائح التعليميّة لكل المحاضرات مجانًا طبعًا، ثم عليك حل جميع التمارين والوظائف والامتحانات والنجاح بها بمعدل يتراوح بين (50-70)% حسب كل دورة، لتحصل أخيرًا على الشهادة.

إضافةً لذلك تحتوي كل دورة على منصة مناقشة ومشاركة للأفكار بين الطلاب من كافة أنحاء العالم والمشرفين عليها ومحاضرها، وهي بلا شك تغني الأفكار والمحاضرات وتشجّع على التعاون والمشاركة بين الجميع، وفي بعض الدورات تكون هناك جوائز لعدد معيّن من الطلاب، لا يؤخذ حينها في الاعتبار درجات الطالب في الوظائف والامتحانات فقط، بل كيف كان نشاطه من خلال منصة المناقشة وهل قدّم المساعدة للطلاب وأثار نقاشات جيّدة أغنت الموضوع.

هذا باختصار شديد كيف يمكنك أنْ تتعلّم ما تحب وما ينفعك في حياتك، وتحصل أخيرًا على شهادة من أفضل جامعات العالم تفيد بنجاحك، وكلّ ذلك دون مقابل ماديّ. لدينا الوقت الكافي للاشتراك في دورة واحدة كل ثلاثة أشهر، بدل إضاعة الوقت على الواتس أب وفيس بوك، يمكنك تطوير نفسك ومعرفتك بشكل رائع وممتع لم تعهده من قبل، ما عليك إلا التجربة وستدمن العلم.

**للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com**

تقنية

# أرشيف الثورة.. هل هو في خطر؟
# كيف نقوم بالنسخ الاحتياطي

باسل مصر – مشروع سلامتك
www.facebook.com.Salamatech

في السياق السوري تتجاوز الأخطار التي تحف ببياناتنا ومعلوماتنا الأخطار الشائعة في الدول الأخرى. إن اعتقال الناشطين ومصادرة حواسيبهم بالإضافة لتعرض أجهزتهم للاختراق أو الإصابة بالفيروسات هي الأخطار الأكثر شيوعًا. وبما أن الاعتقال يكون مفاجئًا ولا يعطي وقتًا للناشط للقيام بأي عمل أو التخلص من البيانات أو المعلومات أو نسخها، علينا أن نختار كيفية النسخ الاحتياطي ومكان الاحتفاظ بوسيط التخزين بشكل جيد بحيث يتمكن من يحتاج هذه المعلومات لمواصلة العمل من الوصول إليها. هنا تأتي الأهمية الفريدة للتخزين السحابي، لكنه قد لا يكون الحل المناسب بسبب ضعف الإنترنت أو عدم توفرها.

في الأسابيع الأخيرة تعرض ناشطون هامّون للخطف على أيدي مجموعات مسلحة غير معروفة، وصودرت أجهزتهم بما عليها من بيانات ومعلومات غاية بالأهمية. ولا يخفى على أحد العبء الكبير الذي نجم عن هذا الأمر، حيث كان على زملائهم مضاعفة عملهم لاستدراك هذا الأمر الخطير.

إن عملية التخزين الاحتياطي قد تكون معقدة ومربكة إن لم تتوفر لنا الأدوات المناسبة لذلك، لكن هناك تطبيقات تجعل منها أمرًا سهلًا للغاية. من هذه التطبيقات كوبيان و سنك توي (SyncToy) اللذان يعملان على نظام التشغيل ويندوز. سنتحدث عن سينك توي بقليل من التفصيل.

يعمل البرنامج وفق مبدأ بسيط، فهو يقوم بخلق رابط بين المجلد الذي تحتفظون فيه بياناتكم وبين المجلد الذي تختارون حفظ النسخة الاحتياطية فيه، وهو يقوم بتحديث النسخة الاحتياطية كلما طلبتم منه ذلك (لا تتم العملية بشكل أوتوماتيكي)، مما يضفي على الأمر درجة عالية من السهولة.

- قم بتحميل البرنامج من موقع مايكروسوفت من الرابط التالي:
http://www.microsoft.com/en-ca/download/details.aspx?id=15155
- تأكد من اختيار النسخة الملائمة لنظام التشغيل الخاص بك (32 بت أو 64 بت)
- قم بتنصيب البرنامج ثم افتحه، وستظهر لك لوحة التحكم وهي باللغة الإنكليزية حيث لا يتوفر البرنامج باللغة العربية.
- الملجد الأيسر (Left Folder) هو المجلد الأصلي الذي تحتفظ فيه ببياناتك
- المجلد الأيمن (Right Folder)هو المكان الذي ستختاره للنسخة الاحتياطية
- لإحداث مجلد الحفظ الاحتياطي انقر على Create New Folder Pair وهنا ستقوم بربط المجلدين معا بعد تحديدهما.
- ستظهر لك لوحة تحكم جديدة، اختر المجلد المصدر حيث تتواجد البيانات في النافذة اليسرى، ومجلد النسخ الاحتياطي من النافذة اليمنى وانقر على Next.
- ستظهر لك شاشة جديدة تضم ثلاث خيارات هي خيارات النسخ:

• Synchronize - مزامنة: تبعًا لهذا الخيار يقوم البرنامج بمزامنة المجلدين، حيث يبحث عن التغييرات في كل منهما ويقوم بالتعديل وفقًا لأي تغييرات. هذا يعني أن التغييرات التي تطرأ على مجلد النسخة الاحتياطية ستنعكس في الملف الأصلي، وهو لا يتوافق مع ما نريده أحيانًا، لكنه يفيد في حال كنا نقوم بالعمل على المجلدين، مما يخلق تغييرات على محتوى كل منهما. يفيد هذا الخيار في حال كنا نعمل من أماكن مختلفة وعلى أجهزة مختلفة.

• Echo - صدى: وفقًا لهذا الخيار يقوم البرنامج بتحديد التغييرات التي تطرأ على الملفات في المجلد الأصلي (الأيسر) ويقوم بتعديلها وفقًا لذلك في مجلد النسخة الاحتياطية (الأيمن). تشمل هذه التغييرات تعديل الملفات وأسمائها وحذفها. وهو الخيار المثالي الذي ننصح به.

• Contribute - مساهمة: وفق هذا الخيار يقوم البرنامج بما يقوم به وفق الخيار السابق باستثناء حذف الملفات في مجلد النسخ الاحتياطي والتي قد تكون حذفت في المجلد الأصلي.

في الخطوة التالية ستظهر شاشة تضم المجلد الأصلي والمجلد الخاص بالنسخة الاحتياطية حاملًا الاسم الذي تقومون باختياره لهذا المجلد. لإجراء عملية النسخ الاحتياطي قم بالنقر على Run سيقوم البرنامج بالعمل المطلوب ويعطيك تقريرًا عن العمل يظهر نتائج النسخ الاحتياطي الذي قام به.

ينصح بأن يتم النسخ الاحتياطي على ذاكرة خارجية أو قرص صلب خارجي يتم الاحتفاظ به في مكان آمن بعيدًا عن الجهاز، وأن يتم بشكل دوري (كل يوم أو كل أسبوع) وعند الحاجة.

كتاب

## الإنسان المهدور...

يأتي هذا الكتاب تطويرًا وتعميقًا لبحث سبقه في «التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجيا الإنسان المقهور» لمؤلفيهما د. مصطفى حجازي، والمقصود بالبحث هنا إنسان العالم العربي الذي تتفق الأدبيات على وصفه بـ «المأزقي كيانيًا».

يؤكد الكاتب على ثلاثية (الاستبداد، العصبيات، الأصوليات) وتضافرها، وكذا تأثيرها على الإنسان، في ظل عالم حالي، ومستقبل يميزه أنه قريب متسارع، فلا يبقى شيء في كافة الميادين على حاله، فكل شيء في تطور مستمر، وانعدام التأكد في ظل انتهاء عهد اليقينيات، كما يرى الكاتب أن هناك مأزقًا بنيويًا حقيقيًا في عالم الهدر الفكري يجعل التحريم والتجريم والحجر والتطفيل قوى تتوالد وتعيد إنتاج ذاتها في الممارسة الفعلية، وإذ لم يتم التصدي لهذه الممارسات وتغييرها من أساسها، ستظل ازدواجية الشعارات والممارسة سلطانة زمانها.

يتألف الكتاب من مقدمة وثمانية فصول، وينتهي كل فصل بجملة المراجع المعتمدة، يتحدث في الفصل الأول عن محددات الهدر الإنساني، وتجلياته ومستوياته باعتباره مرضًا كيانيًا، في حين يتناول الفصلان الثاني والثالث عنصري ثالوث الهدر وهما العصبيات والاستبداد، لتنتشر ثقافة الولاء بدلًا من ثقافة الإنجاز كعامل أساسي في الهدر بمستوييه الداخلي والخارجي، كما يسلط الضوء على الاستبداد الداخلي، والذي يتجلى من خلال التحكم الناعم والتجميل والترغيب للمستبد على اختلاف سلطته، وينوه في الفصل الرابع إلى الاعتقال، كشكل من أشكال الهدر، مركزًا على سيكولوجيا الجلاد، وطرق التعذيب، والصدمات التالية للتعذيب، ليتناول في الفصلين الخامس والسادس موضوعي الهدر الفكري، وهدر الوعي والطاقات والانتماء لدى فئة الشباب من خلال انتشار العولمة والتهميش لدور الشباب، وصولًا إلى مستوى رضاعة التسلية والهدر لدى هؤلاء الشباب، ويركز أن الثورة الفكرية يمكن أن تتجلى بالاعتماد على ثلاثية (سلطان العقل محل سلطان الغيب، ثم إحكام منطق العقل، متوجة بانطلاق العقل اللامحدود)، بينما خصص الفصل السابع للحديث عن الهدر الوجودي في الحياة اليومية، ويرى الكاتب أن كثيرًا من أشكال الهدر الخاص تعتبر تجسيدًا للهدر العام، ويطرح أمثلة تفشي الجريمة والمخدرات والدعارة والبطالة والتصدع الأسري والعنف ضد المرأة والأطفال، كلها اعتبرها حالات تجسد الهدر اليومي وصولًا إلى الهدر العام، ويحلل الكاتب في الفصل الثامن الديناميات النفسية للإنسان المهدور ودفاعاته، من خلال عرض المستوى الذاتي، ثم استعراض الآليات الدفاعية، و يختم الباحث بحثه بفصله الأخير بكيفية مجابهة الهدر، من خلال التركيز على كفاءات الإنسان، والاعتماد على علم النفس الإيجابي، والالتزام بقضية وجودية كبرى تملأ الكيان الإنساني.

## عنب افرنجي

### لبنان

قام فريق «شباب الأمة» لدعم النازحين السوريين في لبنان يوم الأحد 5 كانون الثاني بزيارة لمدينة شبعا الجنوبية لتوزيع قسم من المساعدات والتبرعات التي تم جمعها خلال حملة «أدفئوني» في مسجد محمد الأمين في بيروت الأسبوع الفائت، والتقى الفريق خلال زيارته عددًا من أهالي المنطقة بالتنسيق مع جمعية «الإشراق»، وتم توزيع ملابس ولادية ورجالية ونسائية على 350 عائلة بالإضافة إلى 500 بطانية و14 جرة غاز على العائلات السورية المهجرة، وذلك بحسب ما ذكره الفريق على صفحته الرسمية على الفيسبوك.

قام مركز «النساء الآن» في منطقة شتورة يوم الجمعة 10 كانون الأول بعرض فيلم بعنوان «السعي للسعادة» في أول نشاط له منذ افتتاحه في الثالث من الشهر الجاري. حضر الفيلم عشرات السوريات من المنتسبات إلى المركز، وكان الهدف من عرضه «بث الأمل والتفاؤل في النساء الحاضرات وإبعاد اليأس عنهن وحثهن على استغلال الفرص الموجودة أمامهن»، كما عبرت إحدى مشرفات المركز.

### الأردن

قام فريق «مستقبل سوريا الزاهر» في عمان يوم السبت 11 كانون الثاني بنشاطات ترفيهية للأطفال، شاركت فيه فرقة كورية وقامت بدعم الأطفال عن طريق العلاج بالموسيقا، بهدف دفع الأطفال لتفريغ طاقاتهم. وقام الأطفال بتأليف أغنية وتلحينها، وتم تعليم قسم منهم العزف على المزمار، كما دربت الفرقة قسمًا آخر على الرقص والغناء.

# «النساء الآن»..

## مركز جديد لتنمية المرأة السورية في لبنان

**عنب بلدي - لبنان**

افتتحت ناشطات سوريات بالتعاون مع منظمة «سوريات من أجل التنمية» مركز «النساء الآن» في منطقة البقاع اللبنانية يوم الجمعة 4 كانون الثاني 2014، في بادرة جديدة من نوعها تهتم بالمرأة السورية اللاجئة في لبنان.

يهدف المشروع من خلال النشاطات التي يقدمها إلى تمكين المرأة السورية لتصبح عضوًا فاعلًا في المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا ومعرفيًا، وشريكًا أساسيًا في اتخاذ القرار خلال المرحلة الحالية والمستقبلية.

وفي كلمة تعريفية ألقتها أمام الحضور خلال افتتاح المركز، قالت السيدة مجد شربجي، مديرة المركز، إن المرأة السورية المنسية في لبنان هي الفئة المستهدفة في الدرجة الأولى، لإخراجها من وضعها المأساوي وتقديم الدعم اللازم لها. وأضافت، إن المركز فرصة للنساء لإعطائهن مساحة للتأهيل والتطوير والعمل، ليكون لهن دور قيادي في المرحلة المقبلة، وحجب النظرة السلبية التي يتعرضن لها وجعلهن عنصرًا منتجًا في المجتمع.

ويعنى المركز بالدرجة الأولى بتمكين المرأة اقتصاديًا من خلال التدريب على مهن الخياطة والتطريز والأعمال اليدوية، كما تعاقد مع مشغل للخياطة لتوظيف النساء؛ وسيقوم المركز بدوره بتنظيم معارض لمنتوجاتهن وأعمالهن اليدوية وتسويقها وإظهار أهمية ما يقومون به.

كما سيقدم المركز الدعم النفسي للنساء اللواتي تعرضن للضغط والعنف النفسي أو الجسدي وانعكست عليهن آثار الحرب، إذ يوفر مكانًا آمنًا للعمل والاندماج في المجتمع من جديد، إضافة لتعاقده مع منظمات مختلفة لإيفاد مدربين مختصين في الدعم والإرشاد النفسي.

ويهتم المشروع التوعوي الذي يقدمه المركز بمواضيع الثقة بالنفس لدى المرأة، والعدالة الانتقالية والمقاومة المدنية، ومهارات التواصل التي تمكنها من تبادل ونقل الأفكار، وذلك من خلال منظمة «مستقبل سوريا الزاهر».

ويشكل المشروع الإعلامي واحدًا من أبرز نشاطات المركز، إذ سيقوم المركز وبرعاية من مؤسسة عنب بلدي بإصدار مجلة «ورق ناعم»، وهي مجلة شهرية تهتم بقضايا المرأة. كما سيقوم المركز بإنتاج البرنامج الإذاعي «شوية حكي وحرية» الذي كانت تعده مجموعة «حرائر داريا» والذي يتناول حياة المرأة ومشاكل المجتمع السوري بأسلوب ساخر. وسيقدم المركز من خلال مشروعه الإعلامي وبالتعاون مع عنب بلدي دورات تدريبية للنساء المهتمات في مجال الصحافة والإعلام.

ويقيم المركز أيضًا مشروعه التعليمي الذي يشمل دورات في محو الأمية العلمية والطبية والرقمية، كما أطلق مشروع «بكرا إلنا» الذي يهتم بالأطفال من خلال الدعم النفسي والنشاطات الترفيهية والتعليمة. ويوجد ضمن المركز مكتبة تحتوي على كتب منوعة للنساء والأطفال، يمكن زيارتها في أوقات محددة خلال الأسبوع. كما ويتم عرض فيلمين أسبوعيًا، أحدهما خاص للنساء وآخر للأطفال.

وتوضح السيدة مجد في حديثها لعنب بلدي، أن المبادرات السابقة للنساء أو الأطفال كانت تقام في المخيمات، ولكن فكرة المركز هي إخراج المرأة والطفل من أجواء المخيم ليمارسوا نشاطاتهم في المركز.

وقالت الحقوقية اللبنانية هالة حمزة في حديثها لعنب بلدي على جانب مراسم الافتتاح، إن المركز بهذه الإمكانيات سيكون فرصة للمرأة السورية لتعيد تأهيل نفسها، وأنها التجربة الأولى من نوعها التي تهتم بالمرأة السورية بالجانب النفسي والاقتصادي. وأضافت أن المكتبة الموجودة ضمن المركز لها أهمية كبيرة في تنمية الجانب الثقافي لدى المرأة، ويجب دعمها بمزيد من الكتب الثقافية المنوعة واستثمارها بالشكل الأمثل؛ واختتمت حديثها متمنية للفريق تحقيق كل الأهداف التي يطمح إليها.

يذكر أن منظمة سوريات من أجل التنمية قامت بافتتاح مراكز مشابهة في الداخل السوري وفي مدينة بيروت، ويعتبر هذا المركز النسوي الرابع الذي تقوم المنظمة بافتتاحه.

# الإعلام السوري البديل

## إصدارات كانون الثاني ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

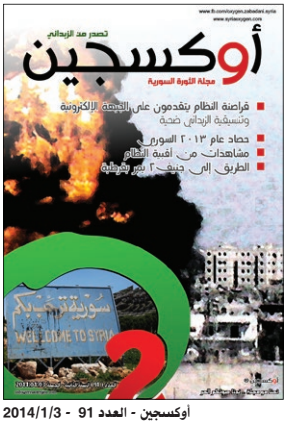


أوكسجين - العدد 91 - 2014/1/3

طلعنا عالحرية - العدد 38 - 2014/1/5

شرارة آذار - العدد 99 - 2014/1/5

سوريتنا - العدد 120 - 2014/1/5

عنب بلدي- العدد 97 - 2014/1/5

صدى الشام - العدد 22 - 2014/1/7

العهد - العدد 20 - 2014/1/1

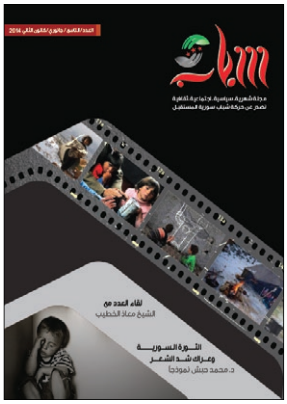


شباب سوريا المستقبل - العدد 9 - كانون الثاني 2014

تمدن - العدد 14 - 2014/1/4

زيتون - العدد 44 - 2014/1/2

رجال العاصمة - العدد 34 - 2014/1/5

الكتائب - العدد 20 - 2014/1/1

عين المدينة - العدد 19 - 2014/1/1

إميسا - العدد 31 - 2014/1/1

البديل - العدد 121 - 2014/1/5

زيتون وزيتونة - العدد 21 - 2014/1/1

ربيع - العدد 10 - 2014/1/2

النبأ - العدد 21 - 2014/1/1

صناع الأمل - العدد 6 - 2014/1/2

المسار الحر - العدد 68 - 2014/1/4